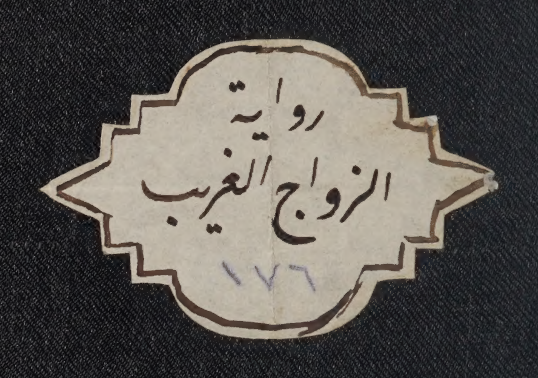

رواية
الزواج الغريب
١٧٦

رواية

الزواج الغريب

أو

[illegible]

The Strange Marriage

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رواية

الزواج الغريب

او

ماري تيودور

The Strange Marriage

ذات

سبعة فصول تاريخيه ادبيه اخلاقيه

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان فريني

- ١٧٦ -

الممثلون

عدد

عدد	الاسم	الصفة
١	هنري الثامن	ملك انكلترا
١	الملكه	
١	ماري تيودور	اخت الملك
١	الين	سيدة نبيلة
١	كارلوس براندن	قائد
١	هنري براندن	"
١	البرت	امير
١	روبرت	امير قائد
١	فلكتور	سفير فرنسي
١	ادورد	امير
١	لويس الثاني عشر	ملك فرنسا
١١		

عدد			
١١			
١	جان	دُوي	
١	يوسف	"	
١	بطرس	"	صاحب فندق
١	ادمون	"	
١	لويس	حفيد ملك فرانسا	
١	جاك	جندي	
١٧			
..	جنود وبنات شرف وشعب		

الفصل الاول

في القصر الملكي

— ١ —

ماري الين

ماري مرحى البحر ميدان لقد كثرت

فيه التقادير عن مستقبل البشر

والنفس ترقب آمالا وتطلبها

وللعواصف حكم في قوى الفكر

والدهر من طبعه كالبحر ماخره

بين العواصف والامواج والخطر

سفينة البحر فيه ضل قائدها

وراح يخبر بين الويل والعبر

ان الحياة حياة ملؤها تعب

ان القناعة فيها منتهى الظفر

الين هل الاميرة ماري من بسم لها الدهر . واحاطها

بالتوفيق والفخر . وجملها بما يأخذ بمجامع الفؤاد

وخصها بالحكمة والرقة والرشاد . تشتكي التقادير

وتقول ان الحياة ملئها التعب وان العمر بين الويلات

والنصب

ماري لا تستغربي شكواي بل اشكري الله لانك لست اميرة

انت حرة بعواطف قلبك لا تسلط لاحد عليك

انت غنية بارادتك لا ينازعك فيها

منازع اما نحن الاميرات فعواطفنا لغيرنا .

وارادتنا ليست لنا . فانت اسعد مني

في عالم الانسانيه . لانك تتحسين بالحرية

الشخصيه

الين سمعت بان الامير ادورد دوق بكنغهام وحاكم المقاطعات الشرقية. يرغب في اكتساب رضاك والتقرب من فؤادك. وهو بطل باهي الصفات وفتان. يروق لدى الحسان. وقد عرفت انه يرقب الفرص ليقوم بما يحسن لديك.

ماري لقد لاحظت ذلك منه. وربما تستغربين اذا قلت لك انني انفر من هذا الامير. واحجب كي لا يقع نظري عليه. انه ليس بقبيح لكنه مستقبح في عيني

الين وما قولك بالامير ادورد دوق لونكفيل. انه لبطل خفيف الروح وديع رقيق العواطف يجود بروحه في سبيل رضاك

ماري لا بأس منه. ولكن ليس كهولاء من اريده

ان يكون شريك حياتي

الين من ذلك لسعيد الذي وقع امتحان حبلاالشك عليه

ماري ان قلبي خلي من كل حب لم يتسلط عليه

احد لكنني قلقة الافكار

الين ما الذي يقلق افكارك

ماري منذ شهرين بينما كنت اطوف متنكرة .

وقفت امام بيت حقير وقد لفت نظري حالاً

عنوان مكتوب بحروف كبيره "عالمه الغيب

وقارئه الافكار" فدخلت لاستطلع مستقبل

حياتي على سبيل التفكهة لانني لا اعتقد

بصحة تلك الخرافات . ولم ار نفسي الا في

حجرة مظلمة سوداء . لدى عجوز شمطاء .

بعينين تتقد كالشرر تخفت . لكنها صاحت

الهلا بالملكة المتبدده. فضحكت من كلام الطير وعولت على الخروج. فقالت قفي لا تضحكي يا ماري بثودور انه يحوم حولك امير ان وسيخطبك ملك. لكنك سترفضين الكل وتجبين بطلاً لا تحدثه نفسه ان ينظر اليك. انما ستقادين مرغمة الى عرش ذلك الملك. وتكون حياتك الزوجيه مفعمة بالاهوال. فهربت منزعجة وصدت اخشى ان تصدق بي نبوات تلك العرافة الخبيثه

الين لا تشغلي افكارك بهذه الاوهام. هلمي لنذهب الى الميدان للتفرج على البراز الجاري لان فرسان المملكة جميعهم سيكونون اليوم في الساحة العموميه وانه الاحتفال مبهج جداً وجميل

ماري ارغب ان اذهب لكن اخي الملك لم يدعني

الين اذا لم يدعك اخوك لا تذهبين . يمكنك ان
تذهبي مع حاشيتك بخصوصيه . وسيكون
في عداد المتبارزين الاميران الدرت وادورد
وهما يؤملان بالنصر لا لكسب بجائزة بل ليلفتا
نظرك اليهما . ليتقدم الظافر لطلب يدك

ماري لا ينال يدي الا من استطاع ان يملك قلبي .
وان قلبي والحمد لله لا يتحرك فيه حب احد على الاطلاق
واذا تركت لي الحرية في اختيار شريك حياتي .
ففي عامة الناس من هم ارفع من الملوك والامراء
واشرف خلقاً واسلم قلباً واحفظ عهداً

الين اسال الله ان يبلغك سؤلك ويقف في سبيلك
ذلك السعيد الذي سيملك قلبك ويكتسب رضاك

روبرت ماري الابن

ماري هو ذا الامير روبرت رئيس القواد .

روبرت السلام على الاميرة

ماري وعليك السلام ايها الامير من اين قدومك

روبرت من ساحة البراز لاعداد الجائزة للمنتصر

ماري من احرز النصر

روبرت فتى بهي الطلعة شديد العزم قوي الساعدين .
يدعى كارلوس براندن

ماري كارلوس براندن لم اسمع قبل الان بهذا الاسم
اغريب هو

روبرت كلا . بل هو من رجال الجندية برتبة قائد
مئة

الين انك تعرفين اخاه يا سيدتي معرفة تامه

ماري انا اعرف اخاه

الين نعم .. الا تتذكرين ذلك الشاب الذي كلمني
مرة في حديقة الحيوانات واعجبك ادبه
وقد قدمته لجلالتك ليتشرف بمعرفتك
وهو خطيبي هنري برانذن

ماري تذكرته وهو ايضاً قائد معه

الين كلاهما في الجيش يخدمان باخلاص مولاي
الملك والوطن . وان كارلوس اصغر من هنري
سناً

ماري وهل خطيبك شجاع كاخيه

الين اذا كان للشجاعة من يمثلها اتم تمثيل .
فكارلوس مثالها في الدرجة الاولى وهنري

في الدرجة الثانيه . وهما من عائله قد اشتهرت
بمكارم الاخلاق وحسن الطوية

ماري الهنئك بخطيب يحق لك ان تفتخري بشجاعته

الين لا افتخر بشجاعته فقط . بل بشرامته ايضاً
واخلاصه ونبالة اخلاقه

ماري انت سعيدة اذاً . هل موعد اقترانكما قريب

الين اذا احيانا الله سيكون في الشهر القادم

ماري تسمحين لي بان اكون شاهدة اقترانك

الين اسيدتي تتنازل وتمنحني هذا الشرف

ماري بل اطلبه بكل افتخار . وهو من واجباتي

الين اشكرك شكراً جزيلاً وسيكون سرور هنري عظيماً
ويرقص طرباً لحصوله على هذه النعمة فيصبح من
عبيد الجلالتك

ماري يكفيه ذلك وقدمي له احترامي .. اين

تركت اخي ارثر الامير

روبرت لقد تركته مع جلالة الملكة في الساحة العمومية

تحف بهما القواد والشجعان . وسيرد الان

مع حاشيته الكريمة ورجال البلاط للاحتفال

بمكافأة ذلك الباسل

ماري اذا سأظل هنا لمشاهدة الاحتفال

روبرت الامر اليك لهوذا الموكب قد اقبل

— ٣ —

الملكة الكاترت ادورد بنات الزرق بجنود لهذي

روبرت الى ماري

نعم

ته يا ملكاً زهت به الاقطار

واطرب فقد غنت لك الافكار

في مدحك قد تغنت الاطيار

واليمن شدا انت له المختار

دور

يامن بطلاله علونا قدرا

دم ته طل هنا سد البسيطة طرا

واغنم ايها المولى السني فزدهرا

بالانس لقد نات كل الاكدار

الملك اجلسوا ايها الامراء في مراكزكم فسروري اليوم لا يعادله

سرور

ماري ان ابطالنا ايها الملك شجعان بواسل . وهل حسن

البراز في عينيك

الملك فوق ما كنت انتظر

ماري أتدري بأني عاتبة عليك لعدم دعوتك لي بكأنني
لا أحق أن أكون مع حاشيتك الكريمة وأنا
أختك

الملك اعذريني يا أختاه لقد سهوت ويحق لك
العتب عليّ

ماري لا بأس صف لي الحالة فاكتفي بسماع غزل
الملك ليس السمع كالعيان . فالبراز اليوم برهن
عن ثبات في رجالي يحق لي أن أفتخر فيه .
وهذا ما حرك لي البهجة والسرور . لأن
الشجاعة التي ظهرت من كارلوس براندن وقوة
العزم قد أذهلتني . لله بعدما فاز على
جميع الفرسان . صدمه الأميران ألبرت وأدورد
متسابقين وهما من الأبطال الأشداء المشهود

لهما بشدة الباس فالتقاهما ويعد كر وفر والتحام
وافتراق حيد الناظرين حملهما من برج فرسيهما
واوقفهما امامي .. وتلك بسالة اذكرها له
بالثناء والاعجاب

الملكة نعم ان نموا اميرين لا تحف بسالتهما وانتصار
كالوس عليهما من الغرايب المدهشة . لان ضرباته التي
كان يوجهها الى خصومه ترهق لها القلوب . والمدهش
بالاكثر رشاقته المزيده فكان يرسل الضربة تلو
الاخرى دون ان يترك فرصه لخصمه او سبيلا للوصول
اليه . وتلك قوة فائقة ومهارة في البدارلا
توصف

الدث عفواً ايتها الملكة لقد بالغت كثيراً نعم ان كارلوس
بطل لكنه ليس من رجالي .

ماري اظن ان حسد ايرل الامير قد حملك على هذا القول

البدت حسد . اني اقول بحقيقة . وانا الملوم

لا غيري . لانني استخففت به وكنت ادعبه

فاتعبني لانه شجاع باسل فكان استخفافي

سبيلاً للشر عليّ فحملني بان يديه ولكن

الايام ستجمعنا في موقف اخر

ادورد الفضل ما شهدت به الاعداء . ان

كارلوس ايرل الاميرة لا يستخف فيه وكان

يداعبنا وضيق علينا طرائقنا وقد هابت

جلالة الملكة بوصفها ضرباته التي تحير

العقول . فهو اعرف مني ومن الامير البدت

بفنون القتال وابوابه . واشد بأساً واقوى

مراساً ومقدام من حمل الحسام

ماري انك ايها الامير ادورد لشهم فاضل تقدر الناس
حق قدرهم وتلك مزية تشكر عليها
البرت ان الامير ادورد له شأنه فيما قاله
عن كارلوس .. اما قلت لك ايها الامير
قبل مرها جمته لهلم لنداعبه ونطاوله
ادورد وهل ترك لنا فرصة لمداعبته . انه من
فحول الابطال
البرت من فحول الابطال . ربما يكون اقدر منك
لكنه ليس من رجالي . واذا كان قد انتصر
اليوم فلا يفرح في ذلك مرة اخرى
ادورد كلانا غلبنا وكارلوس انتصر علينا فلما ذا
المكابرة يا محروس . اعط الرجل حقوقه .
انت تقول ان كارلوس ليس من رجالك

وانا اعترف بتفوقه عليك وعليَّ اريد ان
تجرب نفسك معي ايها الامير فيعرف الفارس

الملك ليس الان وقت خصام بل يوم مسرة
وسلام . ان كارلوس اليوم قد تغلب
على الجميع

البرت اليوم فقط

الملك نحن اولاد اليوم لا نتكلم عن المستقبل
اما تغلب اليوم عليكم ايها الامير

البرت نعم

الملك اذا قد استحق المكافأة فيجب ان نرضخ
للحق . اما ما سيلده المستقبل فذلك في
علم الله ولا سبيل للبحث فيه .. ليدخل
الشجاع الباسل كارلوس براندن

كارلوس والموجودون

كارلوس لعرشكم مليكي باحترام

ابادر ساجداً وابدي شكري

فلا زالت يمين الله ترعى

معالمكم باسعاد ونصر

رضاكم كل ما ترجوه نفسي

واني عبدكم ما طال عمري

الملك تقدم ايها البطل . لقد ابتهجت اليوم بما شاهدته من اقدامك وبسالتك . فوجب ان يعظمك الكل . صفقوا له ايها الامراء والفرسان . تصفيق الاحترام والاستحسان

الجميع «يصفقون»

كارلوس عطفكم مولاي اسمى منة

لست انا هالحي اليوم الممات

ليس شيء يوجب الشكر فلا

تمدحوني ان عملت الواجبات

الملك يحق لمملكتي بان تدعوك بطلها وفارسها المجيد

فطب نفساً بما اوتيته واني ارغب لك المزيد

كارلوس اني عبد عرشكم ورهين امركم وحياتي

اكرسها لخدمتكم

الملك مر ايها الامير روبرت وائتنا بالقلادة

المرصعة من الدرجة الاولى لنزين بها

عنق وصدر هذا الباسل

روبرت امرك يا ملك الزمان

الملك هكذا هكذا لتكن الرجال عظمو ا يا الابطال

ادورد اهنئك يا كارلوس بما اوتيته من النصر. وما
نلته في حضرة مولانا الملك من العظمة والفخر
ماري ايها البطل انظر اليّ. ان هذه هي المرة الاولى
التي اشاهدك فيها واعرف من انت. لكنني
افتخر بان اعرفك الى نفسي. فانا الاميرة
ماري تيودور اخت جلالة الملك
كارلوس باحترام افتخر بالانحناء لدى سموك ايتها
الاميرة. فان نبيل صفاتك موضوع اعجاب
المملكة باسرها بما فطرت عليه من الرقة
والعطف والاحسان ومن بحرك ملاك الانسانية
ماري قد سررت بما سمعته عنك فنعماً للمملكة كثرة
فيها امثالك. وهنيئاً لك بل هنيئاً
لاصدقائك وذويك فان الانسانية

تفتخر فيك .

كارلوس لقد نظرت بي فوق ما انا فيه يا بهجة الاميرات . ووصفتني بما تجملت به من مكارم الصفات . فلسموك اقدم الثناء . ولجلالة مولاي الملك ومولاتي الملكه اعظم باحترام ما دمت من الاحياء

روبرت هو ذا القلادة ايها الملك الجليل

ماري هل يسمح لي جلالة اخي الملك بان اقلد كارلوس هذه القلاده

الملك ان العادة ان تقوم جلالة الملك بهذه المكافأة . فاذا رغبت جلالتها بالتنازل لك عن حقوقها فذلك شأنها

الملكة بكل سرور طالما الاميرة ترغب ذلك .

فيلاك اتنازل لها عن حقوقي . فانا وهي وحد بل
اعتقد ان مكافأة الابطال يجب ان تكون من
يد الفتيات العذارى لا المتزوجات . تقدم
ياكارلوس واركع امام الاميرة ماري شوذور
وتقلد من يدها مكافأة انتصارك

كارلوس بشرف واحترام اسجد امامها

ماري باذنك ايتها الملكة المعظمة . ليرتفع قدرك
ايها البطل الهمام . وليسم شانك بان لا تتم
تقلد هذه القلادة . واقتبل تهنئة من
ترجو لك السعادة

كارلوس لطلعتك البهية في كان
اقدم يا اميرتي امتناني
وللملك العظيم اجيد شكري

بالغ ما يفوه به لساني

وإني في خضوع واحترام

بحمد مليكتي يعتز شأني

فقد خلدتموني ما دعاني

رقيقكم على طول الزمان

الملك لا فض فوك. وإنني ارفع رتبتك في الجندية

فكن رئيس حرسي الخاص برتبة جنرال والقائد

الثاني بعد القائد العام

كارلوس ان ثقة مولاي بعبده الطاهر الرأسي

خضوعاً

الملك هنا نحوه جميعكم مهنئين وانصرفوا الى

اعمالكم بسلام ... وانت ايها البطل كن

مع الامير روبرت ليسلمك مهام وظيفتك

بجديده وانني اتمنى لك حياة سعيدة

كارلوس اشكرك يا مولاي جداً لعبدك بتقبيل يدك

الملك ليكن ما تشاء قبل ايضاً الملكه ويد

الاميرة واذهب بسلام

الملكة اهنئك يا كارلوس عش سعيداً

كارلوس ساكون عبدك الامين استودعكم الله

— ٥ —

ماري الملكه الملك

ماري بالحقيقه انه لبطل يستحق الالتفات

والرعاية

الملكه ان الحق ما تقولين . فشعورك في محله .

فكارلوس بطل جذاب فتان نادر الوجود

تقي الماطفه مخلص لمحبيه ووفي صادق

ماري اسمح لي الملك بالانصراف

الملك ليكن ماتشائين آملاً ان تكوني قدكرت ورضيت عني

ماري كل السرور

الملك ورضيت عنك فوق الرضا رضا

ماري استودعكما الله

الملكه مع السلامه يحرسك الرحمن بعنايته

— ٦ —

الملكه والملكه

الملكة اسرك مارأيت

الملكه كل السرور . فقدكان قلبي طافحاً بالبشر وابهجتني صراحة الامير ادورد وقد ازعجني البرت بعناده وهو مقام

نفسي تحن الى الشجاع لانني
احد الشجاعة ركن مملكتي المتين

واذا البحور الحادثات تزايدت
امواجها فاكرم مرساها الامين

واسر بالبطل الذي بجهاده
نال المكانة والعلى في العالمين

وهو الذي تعنو الامور لرايه
وتخافه عند الوغى اسد العرين

وتطيعه الافكار صاغرة وفي
اخلاصه وشعوره الشرف الثمين

الملكه وهل رضيت من عمل الاميرة ماري
الملك لقد سرت ماري كثيراً من ذلك البطل وقد
اندهشت من شجاعته وبه التزلت عليك

طلبت ان تلبس القلادة فان كدرك عمل

الملكة كلا ليس هذا ما اعنيه

الملك انا لقد اخطأنا البرح وكان الواجب
يقضي ان ندعوها لحضور حفلة البرنز

الملكة اجاز عليك دهاءها. احدقت بارلا
تعرف كارلوس قبل الان. اما لاحظت انها
تعرفه منذ زمان. ان الاميرة ماري
تحب ذلك الفارس وهو رجل المتيم الولهان

الملك انك تظلمين الاميرة يا ان رجعي حسب
هذا الباطل. ومن المستحيل ان تتدانى
الاميرة لحب رجل من عامة الناس

الملكة ان عواطف القلب تحكم على الامير والاميره.
والحب لا يعرف الفرق باين العظيمة والحقيرة.

الملك انني لا اصدق هذه الاقوال
الملكة انت سليم النية لا تنتبه لمثل هذه الاعمال.
اما سمعت اليزابيت عندما قلدته القلادة. قد قالت
له هنيئاً لك وهنيئاً لاصدقائك وذويك
الملك ليس في قولها ما يدل على الحب والغرام
الملكة اتريدها ان تقول امامك هنيئاً لقلبي الذي
يتركك غراماً فيك.
الملك لكن شواعر الحب لا يسترها ساتر وان كارلوس
لم يبد منه ما يشير انه يعرفها من قبل..
فدعي عنك هذه الاوهام ونقي بسمو اخلاق
الاميرة
الملكه اتعتبر ملاحظتي اوهاماً. اقول لك انها
حقيقة واضحة. واذا كانت لا تعرفه في

الماضي كما تعتقد انت . فهي الآن مغرمة فيه.
اذاً لماذا طلبت ان تقلده القلادة . اليس
احب حركاتها الى ذلك الطلب . سيظهر لكم
المستقبل كل شيء . ولكن حذار من
الفضيحة .
الملك اشغلت افكاري بشأنها أيكون بينهما
هذا التعارف ونحن لا ندري
الملكة وهل انت مطلع على جميع اعمالها . انك
منذ سنة ونيف لم تزرها ولا سألت
عنها . وانا كذلك منذ ستة أشهر لم
اذهب اليها ولا دعوتها اليَّ . فاذا كانت
قد تعرفت الى ذلك البطل واحبته .
فالقصور منا ولا ذنب لها . ان الاميرة

شقيقتك في اغلب الاوقات تتنكر بملابس
العاملات . وتطوف بين الشعب وتظهر
في حفلاتهم مع سميدرتها الين
الملك انني اعلم ذلك وقد دعاها الشعب
بالمحسنة وام الفقراء والعطوفه
الملكة ومن جملة عطفها حنانها على كارلوس
الملك والان كيف العمل
الملكه يجب ان تسرع في زواجها فلديك الان الاميرن
البرت وادورد فاخترلها واحداً منهما .
واذا وجدت ان لا سبيل الى ارجاعها
عن حب كارلوس . فارفع مقامه الى درجة
الامراء وامنحه من الالقاب ما يجعله من
اعظم العظماء ثم بارك حبهما وزواجها منه

الملك الويل لكارلوس اذا كانت نفسه
تطمح بان يكون لماري قريناً . ان
زواجها من كارلوس لا يكون مطلقاً
الملكه دع الحدة وتدبر الامر بحكمة
الملكه سانظر في الامر
ان كان يطمع في الاميرة انني
ساذيقه من حيارمي كاس الحمام
واذا رأيت بها انعطافاً نحوه
جرعتها في حبها الموت الزؤام

الفصل الثاني

في قصر ماري

— ١ —

ماري . الين

ماري هي العواطف تدعو القلب مبتسماً
والفكر مبتهجاً والعين في ارق
فتحلم النفس احلاماً مفرحة
ويحكم الدهر في شك وفي قلق

الين وما الذي يشغل افكار الاميرة

ماري لا شيء يا الين

الين من ينظر اليك يراك قلقة مضطربة . وماذا
اني لا ارى سبباً يوجب هذا القلق .

ماري ماذا فعلت

الين اخبرت لهنري كي يبلغ امرك الى كارلوس
بانك تريدين ان يمثل لدى اعتاب
جلالتك وقد وعدني بانه سيكون
الليلة مع اخيه مستعدين للقيام حسب
اشارتك. ولكي لا تولد زيارتهما ظنوناً
وتقولات صرفت الخدم عموماً وتركت باب
الحديقة مفتوحاً

ماري لا حاجة لجميع هذه الاحتياطات ولكن
لا بأس منها. واني لا اكتمك يا اختاه
بانني قد ابجستني عواطف كارلوس. فما رأيك
هل ان كارلوس يصلح الاعتماد عليه في الامور
الخطيرة. الين اطلب اليك يا اختاه ان

ان تخلصي لي النصيحة لانني اثق باخلاصك هل ان
كارلوس اهل للاعتماد عليه
الين قلت لك سابقاً واقول اذا جاز لكرامة الاخلاق
ان تتجسم فانك ترينها بصورة مكبرة في نفس
كارلوس ونفس اخيه
ماري اذا استطيع اتخاذه حارساً لحياتي
الين نعم الحارس . انه يجود بروحه في سبيل راحتك
ماري قد ابطأ ... انني مضطربة .. وقلبي
يحدثني بقرب وقوع مكدر . ولست اعلم
كيف اترجم شعوري . اقال لك هذي
انه سيكون هنا مع اخيه
الين اظنهما قد اقبلا لانني اسمع وطئ اقدام .
ماري الين انني خائفة وجلة وقلبي يرتعش

الين أتأمرين بان اصرفهما

ماري كلا اريد ان اتخذ كارلوس حارساً لحياتي

الين اذاً لقد حصلت على ما ترغبين وكارلوس
حارس امين

ماري الين .. انني مضطربة .. انني خائفة .
اخشى ان يكون قد رآهما احد

الين لم هذا الخوف جميعه وهل انت قادمة
على اقتراف جريمة . هدئي روعك

ماري استقبليهما عني ريثما يهدأ روعي
انني ذاهبة ناحية

الين ليكن كما تشائين
تتفاوت الانام في تعريفها
بدمامة الاخلاق والاطوار

وشهم من قرن الشجاعة بالوفا

بتواضع وسلامة الافكار

ان الاميرة لقد اصبحت تهوى كارلوس وتخاف

اشتهار الامر . وان كارلوس لباسل مستحب

في جميع صفاته . ومحمود لصفاء نيته

— ٢ —

الين هنري ثم ماري

هنري السلام على الين .. اين الاميرة

الين في غرفتها واين اخوك

هنري كان معي فشاهد في الحديقة امراً رابه

فذهب للاستطلاع عنه

ماري ما الذي رابه وماذا يجري في حديقة

قصري

هنري لا يشغل بال مولاي فلا شيء يوجب اهتمامك
بينما نحن في الطريق شاهدنا الاميرين
البرت وادورد داخل سور الحديقة .
يتحدثان همساً . ويسيران بحرص نحو قصر
جلالة الملك فدفعه الواجب ان يعلم
ما الداعي لوجودهما في مثل هذه الساعة
داخل اسوار الحديقة
ماري احكر ان على الايقاع باخي
هنري ثقي ايتها الاميرة انه ليس من يد البشرية
تجسر ان تدنو من الملك بسوء وكارلوس
في قيد الحياة
الين ولماذا تركته وحده كيف لم تسر معه
هنري لم يرد

الين ولكن لواجب ...

ماري هوذا الاميران قد خرجا وقد اقبل كارلوس

الين اظنك تسمحين لنا كي نتمشى قليلاً في

الحديقة ريثما تبلغين اوامرك الى كارلوس

على انفراد

ماري انك ولاشك تودين الانفراد بخطيبك .

فلا اريد ان اضغط على حريتك . انما

هل بلغت لهذي بانني طلبت اليك ان

اكون شاهدة اقترانكما

لهذي ان تنازلك يا مولاتي لقد طوق عنقي بعقود

افضالك وانني اشكرك شكراً جزيلاً

ماري لاباعث للشكر .. لقد وصل كارلوس ...

مهلاً لنسأله ماذا فعل بالاميرين

الين ليكن ما تأمرين

— ٣ —

كارلوس لهذي ماري الين

كارلوس للاعتاب الاميرة باحترام
اتيت اقدمن فروض شكري
مري يا ربة الاحسان عبداً
رهين اشارة واسير فخر.

ماري الا اهلاً وسهلاً في همام
مآثره السنية مثل در
لانك باسل وابي نفس
ومقدام بلغت اجل نصر

الين ما الذي عرفته من امر الاميرين
كارلوس ليس ما يستدعي الاهتمام. لقد وصل

اليوم المارکيز فكتور بوريه مستشار لويس الثاني عشر ملك فرانسا. وقد حل ضيفاً في قصر جلالة الملك فاشغلت لهذه الزيارة افكارهما كشأن كل طفلين فاقبلا ليتجسسا وليعرفا لماذا جاء وماذا يريد وبماذا يتحدث مع جلالة الملك وقد اقتربا من القصر ووقفا تحت النافذة ولما دنوت منهما وسلمت عليهما متظاهراً انني داخل الى القصر. رجعا على اعقابهما وخرجا فاقفلت الباب الذي خرجا منه وتقدمت لاحظى بشرف المثول لدى سموك

اتباعاً لاوامرك

ماري لوركر فيك تعال واجلس لديّ ايها السيد كارلوس التمس السماح لي بان اظل واقفاً بين يديك

ماري ما دعوتك لاحملك مشاق الواجبات . اريدك
ان تجلس وتخاطبني كما تخاطب عزيزاً لديك
يهمك مستقبل حياته
كارلوس اني عبدك وراهين اشارتك
هنري هل تامر مولاتي بانصرافنا
ماري كلا لماذا تريدان الانصراف . ليس من
امر سري وما اريد الحديث بشأنه لا يجب
ان يكتم عنكما . بل ان وجودكما يجراني
كي استعمل تمام الحرية بالكلام مع كارلوس
ولا اخاف رقيباً فاجلسوا جميعاً
الين اجلس يا كارلوس ان الامتثال خير من
الادب
ماري لقد كان سروري عظيماً عندما قلدتك

القلاده . لذلك كنت مالكة باستحقاق . وفي كل يوم لاحديث لي مع الين الا الاعجاب برسالتك .
وقد دعوتك اليوم لانني ارى نفسي بحاجة اليك

كارلوس انني عبدك المطيع

ماري من ينظر الى مركزي السامي يحسبني محاطة بكل اسباب الراحة والغبطة . مع انني وحيدة في قصري اشبه بحبيس لا سندلي ولا معاين ولامن يلتفت اليَّ ويؤنس وحشتي غير هذه الاخت الحبيبة الين . وانني لفي اضطراب مزيد تحيط بي المخاوف وحولي عيون . وانني بحاجة الى عضد متين وساعد مخلص . ومنذ رايتك وجدتك الرجل الذي استطيع

ان اعتمد عليه واتخذه حارس حياتي . فهل لك
ان تحقق املي وتكون ذلك الحارس

كارلوس لبيك هاك لديك روحي انني
او تفترط ابداً لكسب رضاك،
فمري بما يحلو لديك فانني
عبد وروحي في الحياة فداك،

ماري ايمكنني ان اثق فيك واعتقدك لاخلاص

كارلوس قسماً بشرفي وليشهد الله عليّ ان
حياتي وسيفي سابذلهما في اتمام رغائبك
وما عليك سوى ان تامريني فترينني طوع
من بنانك

ماري اشكرك تقدم والثم يدي عربون العهد الذي
عقدناه

كارلوس بشرف وافتخار

الين الاسمعين وطئ اقدام تقترب لينا

ماري هو ما تقولين فانظري من القادم

الين انها الملكة يا سيدتي

ماري الملكه وما الذي تريده الان وهي من ستة اشهر لم تزرني وما معنى زيارتها في هذه الساعة المتأخرة من الليل . رباه ارقب من قدومها الويل . ادخلا يا عزيزتي لارى ماذا تريد

— ٤ —

الملكة ماري الين

الملكة اسعدت مساءً انك لم تكوني بانتظاري

ماري اهلاً وسهلاً لقد شرفتني بزيارتك . انما

يحق لي ان اعتب عليك . منذ ستة اشهر
لم ارك داخل قصري فكيف تشرفين دون
اخباري لاقوم على الاقل بواجب استقبالك
واعداد ما يليق بمقامك
الملكة لقد قادني الشوق اليك فجئت في هذه
الساعة المتأخرة من الليل
ماري اشكرك . كيف بعد ستة اشهر قد جئت
على بالك وهزك الشوق
الملكه اعذريني يا اختاه لان شواغل المملكة
تستغرق الكثير من اوقاتي . ولا
اخالك تنسبين عدم زيارتي في الماضي
لبرود او فتور في محبتي . بل عدم وقت
وفي المستقبل نعوض الفرق

ماري كلما ترين الفرصة موافقة فاهلاً وسهلاً بك

الملكة اشكرك. انك ورائك تؤكدين من قلبك عطفي عليك ومحبتي لك. ولذلك تركت اخاك الليلة وقدمت لاخاطبك على انفراد في امور حيوية وضرورية

الين ليكن ماتشائين انني ذاهبة يا سيدتي

الملكة سندعوك يا الين عندما نحتاج اليك

الين انني رهينة اشارتك

— ٥ —

الملكة ماري

ماري لتأمر مولاتي بما تشاء

الملكة كل فتاة مهما عظم شأنها وعلت مكانتها عندما تبلغ السن الذي انت فيه تبتدئ

بالافتكار في تخطيط سبل المستقبل وتبحث
في نوعية استقلالها الذاتي وتمعن
النظر في كيفية انتخاب شريك حياتها وهذا
امر طبيعي. ولاجله اريد البحث معك الان.
فاستعملي الصراحة مع اخت تودك هل
افتكرت في ذلك

ماري لا اعلم بماذا اجيبك لانه لم يخطر في بالي
هذا الامر ولا افتكرت فيه مطلقاً

الملكه انما اخوك يفكر في ذلك دائماً ولا هم له
الا تقرير سعادة مستقبلك ليراك
مع قرين سامي المقام تجدين في قربه المجد
والغبطة والسعاده

ماري لاموجب لسرعة الافتكار في هذا الامر

وليس من داع للبحث فيه لان القلب والحمد لله خلي

من كل حب ولا ارى لسعادة من هذا الباب

الملكة الانجيلين احداً مطلقاً

ماري حتى ولا افتكرت في هذا الامر

الملكة ما رأيك اذا قلت لك انك ستصبحين

ملكة عن قريب

ماري لا افهم ما تقولين

الملكه اصرح لك بان لويس الثاني عشر ملك فرانسا

لقد ارسل سفيره ومستشاره المركيز

فكتور بوريه الى اخيك الملك طالباً

يدك وداعياً اياك للجلوس على عرش مملكة

فرانسا ولتكوني شريكه حياة الملك وقرينته

الامينه

ماري ملك فرانسا ذلك الشيخ المتجاوز العقد السابع من العمر يطلب يدي لاكون عروسه وشريكة حياته

الملكه نعم وانه لمركز سام ومقام فخيم تحسدك عليه الاميرات باسرها

ماري ولكن ابقي من حياته ما يجعله ان يطلب لتلك الحياة شريكة وقد وصل الى القبر وماذا كان جواب اخي

الملكه انه لمغبوط جداً وقد دعاك سلفاً ملكة فرانسا.

ماري وانت ماذا قلت او افقت على كلامه

الملكه قلت لاخيك قبل البت في الامور من الضروري عدم التسرع في الجواب ريثما

يقف على رأيك اولاً لكن اخاك لقد صدق على كلامه

ماري اصدق على كلامه .. انني ارفض تمام الرفض

الملكة ترفضين ايصح ذلك . لقد وعده بك وقضي الامر وصار من المحال الرجوع

ماري قضي الامر . وما الذي يرجوه اخي من هذا الزواج الغريب في نوعه

الملكة يرجو منه كما استوضحته تقارب العلائق بين المملكتين الجارتين . لان اتحادهما يخضع العالم اجمع لارادتهما . وقد فرح اخوك فرحاً عظيماً واجاب بالايجاب لكونه لم يكن يحلم بهذا الاقتران

ماري انه لحلم سريع الزوال . لاجل مصالح سياسيه

يريد ان يلقيني في هذه لو هده لجحيمة
كلا كلا .. انني ارفض بالكلية
الملك وهل من سبيل للرفض واخوك قد
وعدك بذلك . وانت تعلمين شدة
تصلبه في ارائه . فلا يرجع اذا اراد
ماري لا سلطة له على اجباري بزواج
ضد عواطفي واميالي قلبك
الملكة وهل سمعت يا ميرة تزوجت طبق عواطفها
واميال قلبها . نحن الاميرات اسيرات
للالقاب الشرف التي نحملها ولا يكون ازواجنا
الا ملوك . وزواج الملوك يكون غالباً
زواجاً سياسياً لا يتفق مع العواطف
واميال القلب

ماري لكنني لا اريد ان اكون تلك الضحية . . .

الملكه اتعتبرين جلوسك على عرش فرنسا ضحية .

ماري اسمعت اشترط الملكه بفتاة دون العشرين
مهما كان مركزها ترتضي من الاقتران
بشيخ جاوز السبعين . اليس اجبارها
الظلم الفادح . اية شريعة في العالم
تجيز هذا الزواج . من الذي يرضى
بظلم نفسه لارضاء غيره . ياويلكم
ماهذا الجنون . وليحذر اخي من امر
لا ادري ماذا ستكون عواقبه

الملكه خففي لحدة ولاتغضبي . اذاً انت
ترفضين

ماري كل الرفض

الملكة لا اكتمك الامر ان اخاك لما بلغته انك
من المستحيل ان تقبلي وتدعني لارادته
غضب واقسم ان يضطرك على الرضوخ
بكل الوسائل فالتمست السماح لي بمحادثته
اولاً . وما زلت قد رفضت كل الرفض
يجب ان اذهب واتدبر الامر قبل ان
يدعوك اليه ويفاتحك بهذا الحديث
ماري خير له الا يفاتحني بهذا الشأن اقنعيه
كي يعدل عن هذه الفكرة . واذا
استقدمني اليه لا يرى غير الرفض ولو
قضى على حياتي
الملكه اذا غادري القصر هربي من المدينة
كلها . سافري في هذا الليل الى الداخليه

واقيمي في مكان امين لاتعرفين فيه الى ان
تهدأ ثورة غضبه . واذا سألني عنك اقول
له ما شاهدتك واني وصلت الى القصر بعد سفرك
وفي اثناء غيابك اتوصل الى طريقة اتمكن
بها من اقناعه بالعدول عن هذه الفكرة .

استودعك الله

ماري مع السلامة

الملكة عجلي في الرحيل ما استطعت واجتهدي الا
يراك احد

— ٦ —

ماري

ماري هوذا بوادر محنتي قد اقبلت
ويلاه ربّاه ما هذه الحياة

ان كان حظي في الحياة تعاسة

يا موت عجل انه لذ الممات

اذا كان العرس الذي يدعونني اليه هذه مقدماته . فكيف تكون حوادث الدهر وويلاته . ا ازف الى شيخ اقرب الى الموت من الحياة . ولماذا لاكون ضحية لغايات اباه اكاد اجن عند افتكاري بانني ساكون زوجة ذلك الشيخ الفاني .

الين كارلوس لهنري مادروا الي .

عجلوا . بربكم انقذوني الاوقع واهيه الهوى))

الين كارلوس لهنري ماري

الين تفديك حياتي ما الذي جرى عليك . .

ماري اواه ما اتعسني (وتبكي)

كارلوس ما الذي يبكيك مري عبدك روحي فداك

ماري الين. الين ان مخاوفي قد بدأت تتجسم

فو التعاسي من الذي ينقذني من ذلك

البلاء المحتم

الين اي بلاء وما تلك المخاوف.

كارلوس ما الذي يخيفك وانا لديك

ماري كارلوس انت وحدك ولا سواك يستطيع

انقاذي..

كارلوس روحي فداك ما الجديد ماذا جرى

ماري اما سمعتم ما قالت الملكة

كارلوس كلا ماذا قالت

ماري ان اخي الملك يريد زواجي من ملك فرانسا

ذلك الشيخ الفاني . فمنك ارغب انقاذي
من هذه الوهدة الجهنميه . انني لا اريد
ان اضحي حياتي على مذبح مقاصد سياسيه
التي ايجبرك اخوك على الزواج من ذلك الشيخ
ضد اميالك وعواطف قلبك

ماري انهم لا يرعون الاميال القلبيه . ولا
يحترمون الروابط الزوجية . ان نفسي
لا ترضى هذا الهوان . ومن المستحيل ان
اقبل هذا القران . اا استطيع يا كارلوس
ان اعتمد عليك في نجاتي من هذه الاشجان

كارلوس انا عبدك وبين يديك مريني ماذا تريدين

ماري اريد الهرب من هذه الديار . البعد
لي عن كل هذه الاقطار . ضمني في

صمت بعيد تقع به على الانتظار

كارلوس لينكن ما تشائين

ماري في هذا الليل . بل في هذه الساعة اريد الرحيل

كارلوس هلمي انني رهين اشارتك

ماري قبل ان نذهب افتكر فيما انت قادم عليه . اذا عرف اخي بك بما ذا قتلك الموت . انك تخاطر بحياتك لانقاذي لان اخي عنيد ظالم مستبد لا يرحم ولا يشفق

كارلوس الموت عذب في سبيل راحتك

ماري اذا يقتضي ان ابين لك المكافأة التي ستنالها بعد هذه التضحية

كارلوس لا اطلب مكافأة على القيام بواجباتي
فحسبي ان اعمل ما يرضيك

ماري كارلوس انصت اليّ . فتش قلبك
هل تستطيع ان تجد فيه مقاماً لحبي .
انني فتاة وانت شاب وقبل الهرب معك
اريد تحقيق مستقبل حياتنا اذ ربما
سنعيش العمر ولا يدري احد اين نحن
فالان امام اخيك وخطيبته اقدم
لك يدي وقلبي . اترتضي بي قرينة
تشاطرك السراء والضراء . انني اجد
السعادة في انتسابي اليك . هل
تعدني بانك ستشرفني باسمك اذا
نجونا من مطاردة اخي وعشنا امنين

كارلوس عفواً مولاتي وهل عبدك يستحق هذه النعمة

ماري لا اذهب معك الا على هذا الشرط ارتضي

به اتخذني قرينة اذا يكونا

كارلوس بل اعبدك فهيا لنذهب وعلى الله الاتكال

ماري سربي استودعك الله يا اليف

اليف والى اين المسير

كارلوس الى الجبال الشرقية

ماري هذي اذا رأيت خطراً فلا تبخل علينا

بالمساعدة

هذي بحياتي افديك ليكن الله معك

ماري هلم لنهرب من هذه الاقطار . قبل

وقوع الاخطار

الفصل الثالث

في الفندق

— ١ —

ماري بلباس الرجال وكارلوس

ماري ان هذا النزل لم ترق لي الاقامة فيه
فجميع من شاهدناهم خارجاً يسكرون
ويعربدون . فمن الحكمة ان نأوي
الى مكان آخر نأخذ فيه راحتنا .
فسر وفتش في هذه القرية عساك
تجد بيتاً منفرداً نقيم فيه
كارلوس هو ما تقولين . لكنني اذا تركتك
اخشى من حادث لم يكن بالمنتظر .

ليتنا جئنا بهذي معنا . انت الان تعبه

ولا جلد لك على التجوال سعي ما لم تأخذي

بعض الراحة

ماري انني لا استطيع حراكاً . دع الان ليت

ولعل ويل وفتش على مكان امين نلجأ اليه

ريثما اخذ لانفاسي المختلجة بعض الراحة

كارلوس انما لا تغادري هذه الغرفة ولاجدر

ان تقفلي الباب

ماري سر بالله عليك وعد سريعاً انني لا اخاف

احداً

كارلوس ليكن ما تشائين

ماري عجل بريك ما استطعت لانني لا احب

ان اظل ههنا

ماري ثم بطرس

ماري لقد اعياني التعب وهدمني الكلل . ترى ما الذي فعله اخي بعد رحيلي . (ضجيج السكارى) ان عربدة هؤلاء السكارى لا تحتمل ولا تطاق . ليتني جررت نفسي و ذهبت مع كارلوس . ان قلبي يرتعد وجلاً فالاجدر ان اقفل الباب

بطرس بماذا يأمر ضيفنا الشاب

ماري من انت يا رجل (بخوف)

بطرس ما الذي يخيفك مني . انا المعلم بطرس صاحب هذا الفندق المشهور بجودة خموره

ولذيذ ماكله فماذا تريد

ماري لا اريد شيئاً اريد ان اقفل الباب

بطرس متى تريد الاكل

ماري لا شهية لي الان

بطرس ولكن ماكلي برواحها الذكيه . تعطيك
الشهيه . وقد قال المثل ان مفتاح
البطن لقمة

ماري اف ... ما الجاهز لديك

بطرس جميع ما تطلب

ماري جئني بقطعة من اللحم المشوي مع قليل
من الخمر الجيد

بطرس ان خموري لا مثيل لها والامراء والعظماء
يقصدونها من محلات بعيدة . فهلم

ايها الشاب الى القاعة العمومية وهنالك
اقدم لك ما تريد
ماري اريد ان اتناول طعامي ههنا
بطرس ولماذا .. هلم الى القاعة العمومية
لان القوم بانتظارك وكلهم آل كياسة
ورقة ولطف تلذك مجالستهم . ومن
الضروري ان تشاركهم في الطعام
ماري لا انكر على القوم رقتهم ولطفهم . لكنني
تعب واريد ان اتناول الطعام في هذه
الغرفة . فاذا كان ذلك يخالف نظام
الفندق افضل الا اذوق طعامي فراحتي
خير من الاكل .
بطرس ان الطعام على انفراد يزداد ثمنه ثلاثاً

ماري لا يهمني الثمن اريد راحتي

بطرس لكننا لا نقوم بهذه الخدمة الا للامراء الذين

كبرياؤهم تجعلهم يأنفون من مشاركة

العامة في مجالسهم ولذلك ناخذ منهم

الثمن ثلاثاً

ماري وما ادراك بانني لست من الامراء

بطرس قد افتكرت بانك من الامراء لان ملابسك

الحريرية تدل انك من عظماء القوم واغنائهم

انما يجب على عظمتكم ايها الامير الفتى ان

تظهر لنا اولاً اسم سموكم مع ما تحملون من

القاب الشرف وطن من الامراء تنتسبون

ماري لماذا هذا التطويل ايها الرجل. قلت لك

انني اريد ان اتناول طعامي هنا. اجب

تفعل ذلك ام لا

بطرس اتغضب ايها الشاب اذا استوضحناك هويتك .

ماري كفى لا اريد شيئاً اذهب ودعني

بطرس بل يجب ان تتكلم وتظهر لنا من انت . ويحق اطلب منك ذلك . تكلم

ماري قلت لك اذهب حالاً

بطرس تعالوا ايها الرجال . هلموا كلكم

— ٣ —

ادمون بطرس يوسف جان ماري

جان بماذا يأمر المعلم

ماري يا الله ما هذا البلاء

بطرس ان هذا الشاب ايها القوم لم يرد ان

ان يتناول طعامه على المائدة في القاعة العمومية

بل طلب مناولة طعامه في غرفته مدعياً انه

من الامراء. فطلبت اليه اعلان اسمه

ولمن من الامراء ينتسب فغضب وانكر طلبي

وقال انه لا يريد شيئاً وطردني. وتلك

الاهانة لا استطيع الصمت عنها. فقد

دعوتكم لتفصلوا هذا الخلاف وتحكموا فيما

اذا كان يحق لهذا الشاب ان يفعل ما فعل

الدبون انه شاب جميل ونعومة انامله تدل عليه

انه من الذين ما تعودوا العمل فهو ولا شك

من الامراء كما قال

يوسف ان محياه الجميل لا يدل على خشونة كما وصفته

ايها المعلم ليرفض مشاركتنا في رشف

خمرتك المعتقة ومناولة طعامك اللذيذ .
وانني اوكد لك انه سوف يشاركنا في
الرقص اذا لعبت الخمرة في رووسنا
لانه ليفوق فتيات باريس جمالاً
جان ان الحق بجانب المعلم بطرس . ايها
الشاب يجب ان تخبرنا ما اسمك ومن
تكون
ادمون من باب اللياقة ان يكشف كل واحد
منا اسمه اولاً لحضرته ليحق لنا ان
نساله من يكون وهذه هي شروط
التعارف بين الناس
الجميع لقد صدق ادمون
ماري بربكم يا قوم سيروا الى شوونكم ولا تتداخلوا

فيما لا يعنيكم

ادمون من الضروري ايها الشاب حفظاً لكرامتك
ان تعمل برأيي. فانا ادمون بوريس
ومهنتي صيد السمك

يوسف وانا يوسف ارثر ومهنتي البناء والهندسة
جميع بيوت القرية

جان وانا جان مكدافل ومهنتي حلاق واتعاطى
المحاماة والتطبيب وكلنا من رجال السيف

بطرس وانا اشهر من نار على علم. انني المعلم
بطرس موريس صاحب فندق الزهرة الجميل
بموقعه والنادر بجودة خموره والمشهور
بطيب ماكله وتقارظه. فتكرم علينا الان
بذكر اسمك الكريم ولقبك العالي الفخيم

ايها الامير العظيم

ماري قلت لكم سيروا الى شؤونكم بسلام

بطرس لقد طفح الكيل . وارى من الواجب تأديب هذا الشاب . ليتعلم كيف يقتضي ان يحترم الناس ويلطف بخطاب

ماري كفى ... قلت لكم اذهبوا .. والا ...

(وتجرد السيف)

الجميع «يضحكون ويصفقون» انه يحمل سيفاً

جان يظهر انك من ارباب السيوف . ولكن هل تحسن استعماله ايها الفتى . هل فيك قوة ساعد تساعدك على اشهاره ايك من الجرأة ان تجرد السيف امام رجال اشتهروا بالبأس وتعودوا خوض

المعارك في ساحات القتال

ماري كفى تتهكمون عليَّ ايها الرجال - اغربوا من وجهي ان كنتم من الابطال

يوسف انه يامر وينهي . فهو بالحقيقة من الامراء وقد تعود احتقار الدمار وتبدو جميلة منه منعشة . هوذا خداه قد توردتا من الغيظ والكدر فازدهى جمالاً خفف عنك ايها الشاب واعلم ان ساكني هذه الجبال قوم قد تعودوا الخشونة ولا يوجد بينهم من يطيع لك امراً مالم نعلم حقيقة امرك - ولو علمنا انك من رجال السيف لادنياك على اشرار ه في وجوهنا تكلم حالاً من انت - يل من انت ايتها الغادمة

السينما بمجلاس الفرسان

ماري ربّاه لقد ازهقتموني .. مالكم قد تجمعتم عليَّ .. احذروا عاقبة تعديكم ماذا تريدون مني .. ابتعدوا عني ..
كارلوس كارلوس . اين انت

— ٤ —

كارلوس والموجودون

كارلوس ها انا ذا .. ماذا تطلبون
ماري انقذني من هولاء الاوباش
جان نحن اوباش ايتها الشقية
كارلوس تعساً لكم ايها الجبناء . اخرجوا
جان الا والا اوردتكم موارد الفناء
جان خسئت ايها الوغد . انجليلتك جبنتنا

تحت ملابس الرجال الى هذه الجبال . انما لا
نصفح عن هذه الاساءة وسنوديك عليها
بالسيف

كارلوس اتذكر السيف امامي وتأمن على حياتك
دون تلك الميدان . ساوردكم جميعاً موارد
الهوان

ماري مهلاً ايها الشجعان .. انني ساكشف لكم
من انا حقناً للدماء . لانني لا اريد ان يهرق
نقطة دم بسببي . انتم قوم تحبون الحرية
الشخصية . فلماذا تجربون قهرها في سواكم
انا فتاة

الجميع هذا قد عرفناه

ماري لكنني اميرتكم . انا الاميرة ماري شيردور

واخت الملك هذي انشأ من ملك انكلترا .
وهذا البطل المجيد ماري كارلوس براندن
وبما انكم بعيني وكل فرد من رعيته عزيز
ومحبوب لدي لذا اريد ان اعرضكم لبراز
اعظم بطل فهو فرسان المملكة كلهم .
فانتم في غنى عن هذه المخاطرة فاذخروا
شجاعتكم للدفاع عن الوطن
الجميع انت الاميرة ماري شودور
ماري نعم هي .... كارلوس رد سيفك الى غمده
فانتم اخوان
الجميع عفواً ايتها الاميره (يسجدون امامها)
يوسف سامحينا على تطاولنا
ماري انهضوا لا بأس عليكم . ربما تستغربون

خروجي من قصري متنكرة هائمة على وجهي

بحراسة هذا البطل. ويلاحظ تريدون ان

تعرفوا الاسباب

بطرس اذا شاءت جلالتك ذلك فالامر اليك

ماري منذ شهر قدم الى قصر اخي الماركيز فكتور

بوريه سفيراً موسلاً من ملك فرانسا

ذلك الشيخ طالباً يدي للاقتران - ولاكون

ملكة فرانسا بجالسة على العرش بجانب ذلك

الميت المتحرك

جان طلب يدك لنفسه اولحفيده ولي العهد

ماري لنفسه

جان لنفسه ذلك الشيخ يريد ان يتزوج ولم يرق

له زوجة سواك

ماري هذا ماجرى

يوسف وماذا قال اخوك

ماري لمآرب سياسيه. اجاب بالايجاب ورضي
ان يقربني ضحية بقرانى من ذلك الشيخ

جان ارضي اخوك بزواجك ضد ارادتك

ماري هكذا اراد

بطرس هكذا اراد. المجرد ارادته يحكم في
زواجك. ابداً ان ذلك لايكون

الجميع نعم ان ذلك لايكون

ماري نعم انه لايكون ولا اريد ان يكون.
ولن يكون مطلقاً طالما حولي رجالي مثلكم
مخلصون لاميرتهم يدفعون عنها

الجميع بارواحنا نفديك

ماري انا اليوم في هذا الفندق بخيبا فتكم وربما
سيدركني اخي برجاله لانه لاحق بي للالقاء
القبض عليّ . وهذا ما حملني من حوكه القوي
فارغب اليكم ان اكون في ملجا حصين
يحميني من عيون الرقباء كي لا يهتدي الى
محل اقامتي ريثما تبرد حدة اخي

يوسف لا يستطيع احد ان يصل اليك ايتها الاميرة
مالم يدس فوق جثتنا . ويا ويل من يجرأ
ان يدخل قريتنا فانه موتا يموت

— ٦ —

الملك وجنود والموجودون

الملك يدخل الملكة بنفسه

ماري اخي الملك . هذي رحماك

الملك اطرحوا سيوفكم ايها الاوغاد تعساً لكم.
اما هذه الماكرة التي تحرضكم على
العصيان فسوف تذوق عواقب
فعلتها الوخيمة
ادمون ان جلالتكم البادئ بالشر ايها
الملك والبادئ اظلم
ماري اصمت يا ادمون لا تتكلم بحضرة الملك
اخي ما الذي تريده مني . ولماذا انت
لاحق بي
الملك ما الذي اريده . تهربين مع هذا
الوغد اللئيم وتقولين لماذا انت لاحق
بي ... انني ساسحقه واسحقك ايتها الحية
الرقطاء . اما هؤلاء الذين تجندوا لحمايتك

ماري ماهم غير قوم مخلصين تجندوا للاميرتهم
لينقذوها من ظلم اخيرك الذي اعماه
الغرض فاراد تزويجك من ذلك الشيخ
انني لا ارضى ولن ارضى بحكمك الجائر ولو
ذقت الموت

الملك سيكون لك الموت الذي ترغبين فيه

ماري لقد تاكدت الان ايها الملك ان عواطف
الاخوة لا وجود لها في قلبك . وانك
ظالم لاتعرف العدل . اتبيعني بيع
السلع ابتغاء خصوصياتك

الملك ويحك ايتها الشقية

ماري مهلا استمع كلامي ان قلبي ليس لك
لتتحكم فيه كما تحب وتختار . وان الموت

لا فضل من الرضوخ لارادتك

الملك لا يكون الا ما اريد

الجميع ابداً ذلك لا يكون

الملك يا ويلكم أتتكلمون والسيوف في
ايديكم اطرحوا سيوفكم

يوسف ايها الملك خير لك ان ترجع الى قصرك
بسلام ان الاميرة في حمانا فلا نسلمها
الا بعد ان تفارق ارواحنا اجسادنا

كارلوس مهلاً يا قوم من العار علينا ان نجرد
سيوفنا في وجه مليكنا . فاطرحوا
سيوفكم ايها الرجال وهوذا سيفي
اطرحه امامك ايها الملك

الملك قيدوهم جميعاً وعجلوا الرحيل

الفصل الرابع

في ساحة الاعدام

— ١ —

الملك الملكه ماري كارلوس ادورد ليدث روبرت والجنود

كارلوس لا تأمنوا الدهر الخؤون فانه

لا يصفون وان صفا فيه الكدر

افراحه حزن وفي احكامه

غدر وفي امن الوفاء ترى الخطر

تمشي له من غادر حسناته

ظلم يشجون شدة ويل عبر

روبرت اركع يا كارلوس لقد دنت ساعتك الاخيره

سل حاجة قبل ان تذوق الموت

كارلوس تذكر ايها الملك اني سأموت شهيد الواجب
فرحاً مسروراً لانني قمت بواجباتي كحارس امين

الملك انت الامين وقد هربت بالاميرة ايها
الوغد

كارلوس نعم اني الامين وان مجدي
سيبقى زاهراً في كل عصر
اموت ويكتب التاريخ عني
اسير شهامة وشهيد فخر.
اموت على الرجاء بان نفسي
يخلدها الوفاء بكل قطر
فبادر ايها الجلاد بدد
حياتي ان في ذا الموت ذكري
وانت ايا اميرة ودعيني

لانك سوف لا تنسين ذكري

لحبك انه سيظل حياً

بقلبي حتى في اعماق قبري

فيمد الله انت وان روحي

اقدمها الفداء بكل بشر

ماري حبيبي انت روحي يا حياتي

وان الله يسحق كل غدر

اعدل ان تموت بغير ذنب

بحكم الغادرين لدو عمري

ايها الملك اتق الله واذكر الحق واحكم بالعدل

ما ذنب هذا الباسل الشجاع

الملك سيموت وتموتين بعده لوعة واسى

ماري مالكم يا قوم قد جبنتم عن احقاق الحق

ونصرة المظلوم . مالكم قد سكتم وجاريتم
حكم اخي الذي لاعدل فيه . اين حميتكم
ايها الرجال . اين شرف نفوسكم الابية
اين غيرتكم الانسانيه . اين شهامتكم
اماتت فيكم العواطف بالكليه

الملك اسكتي ايتها الغبية

ماريا اسكت والضحية هي قلبي وحياتي
اسكت وانت تسوقني الى الشقاء .
الى الموت . اسكت وتريدني ان احرق
زهرة صباي على مذبح ذلك الشيخ الفاني
كيف تريدني ان اسكت لا يسكتني غير الموت

الملك ان لم تسكتي اسكتك بحد السيف

ماري بهذا يتم عدلك هذا ما اريده .

مرلسياف ان يقتلني معه . لا تتوقف
امزج دمه بدمي كما اتحد قلبه وقلبي اني
لا انفك عنه ما لم اقع امامه جثة
هامده . عجل . اصدر امرك . انك
يبكتك ضميرك . اخي اين حنوك وعطفك
اين حلمك ولطفك . عهدتك العادل
الرحيم ولم اعهدك الا مستبدا ظلوما
اني انطرح على قدميك مقبلة اياهما
سائلة عفوك عن بطل شريف المبادي
كريم الصفات لم ياثم اليك ولم يجرم وقد
سلم ذاته كشاة للذبح
الملك ان هربه لك لاعظم جرم ويجب ان يموت
ماري رحماك خفف غضبك واسمع صوت

ضميرك تعلم انك في ضلال

كارلوس كيف ايها الاميرة نحن قد تحد قلبانا معاً بالاخلاص والوفاء لغاية شريفة مقدسة فاذا فرقنا الدهر في هذا العالم فسوف نجتمع في السماء بادر ايها السياف ونفذ في امر الملك

ادورد ايها الملك المعظم. اسمح لي كي اخاطبك بكل صراحة واخلاص. ان كارلوس لاجرم له يواخذ عليه بالكليه. وليس من العدل ان يذوق كاس المنية -

قل لنا ما هو ذنبه. انت المذنب انت الذي قد عجلت وعاهدت الماركيز فكتور وسمحت بزواج الاميرة ماري من ملك

فرانسا ذلك الزواج الغريب في نوعه قبل ان تاخذ
رأيها فعملك استبداد جائر وهي معذورة
في هربها منك وكالوس له الفضل في ذهابه
معها ولو طلبت الي ذلك لما تأخرت عن نجدتها

الملك الا تعدون هربها مع هذا الخائن جريمة

الملكة كلا ايها الملك. لا جريمة في ذلك ولا
وزر. فانا التي اشرت عليها بالهرب.
لانني رأيت اصرارك ورفضها وفكرت
في ذلك الزواج فعذرتها. والصواب ما فعلت
لان ذلك الزواج الغريب الممقوت لا ترضاه فتاة

الملك انت ايضا تدافعين عنها

الملكة نعم وكل انسان في العالم اذا سمع بعملك
هذا يصفك بالغدر والظلم. وتلك

صفة لا ارتضي بان يسجلها التاريخ
عنك . فمن الواجب ان تفتكر بالامر
وتعفو

الملك قضي الامر وقد وعدت بزفافها
من الملك وعاهدته وعن قريب سيكون
في بلادنا ويجب اتمام الاقتران . ولا
يتم الاما اريد وماري يجب ان تنقاد
صاغرة لامري وترضخ لحكمي في زواجها

الملكه نحن نبحث الان معك في حكمك على
كارلوس بالموت ذلك الحكم الجائر ونسالك
العفو عنه لانه لاجرم عليه

الملك لاعفو عن كارلوس وقد اقسمت ان
اقدم راسه للملكه هدية العرس

كارلوس انه لرأس تفتخر فيه الانسانية وسيكون
درة في تاج الادهار

— ٣ —

جاك والموجودون

جاك ان جلالة ملك فرانسا قد وصل الى الحدود
الملك بدار ايها الامير ليدت . خذ الجند وبادر
لاستقبال الملك باكرام واحترام
اليدت ليكن ما تشاء ايها الملك الهمام .
الملك وانت ايتها الملكة خذي ماري الى
القصر وجنديها
ماري رباه لقد دنت الساعة الرهيبة .
اغثني يا الهي وارحمني (ويغمى عليها)
الملك انهضي لا تميتي نفسك

الملكة خف من الله ازل منغشي عليها

الملك ابنتي هل ترضخين لامري

ماري نعم نعم

الملك اتتزوجاين ملك فرانسا

ماري الهي .. كارلوس اين انت

الملك انا اخاطبك الان ماشانك وكارلوس
اترضين بالزواج من ملك فرانسا

ماري نعم ارضى اذا عفوت عن كارلوس

الملك ان وجود كارلوس في الحياة يضايقني
ويعكر صفو عيشي لا اريد لهذا الخائن

ادورد مولاي طالما الاميرة قد رضيت بان
تضحي نفسها اتباعا لاوامرك فمن الواجب
ان تعفو عن كارلوس . واذا كنت تحب

ان قربه يحكم عليك صفو العيش ابعده
عنك فبلاد الله واسعة
الملك اتقبلين بهذا
ماري نعم . انما اشترط عليك شرطاً واحداً .
انت الان امت قلبي وضحيتني على مذبح
مطامعك السياسية . اما اذا افتقدني
الله وخلصني من قيود هذا الزواج فانا
حرة بعده لاقدم يدي لمن اريده ولا
حق لك ان تعترضني في امر من الامور
انما عاهدني على ذلك .. ربما اموت قبل
ذلك الشيخ لان الاحزان ستسحق قلبي ..
قل انما عاهدني
الملك نعم اعاهدك فلا اعارضك ابداً في المستقبل

بامرمن الامور في جميع خصوصياتك

ماري اشهدي عليه ايتها الملكه وليشهد عليك الله

وهذا الجمع الحاضر . سر لي الان حيث

تشاء فانا ضحية ارادتك

الملكه ايتها الملكة خذي الاميرة فالليله يجب

ان نحتفل بالكليلها في كنيسة القصر

الملكه ليكن ما تشاء

الملك وانت ايها الامير روبرت خذ كارلوس

مخفوراً الى جزيره ايسلاندا فقد حكمت

عليه بالنفي المؤبد . واياك ان يهرب

منك او تتراخى في التضيق عليه وبلغ

حاكم الجزيرة امري بان يحرص عليه كل الحرص

ادوارد كن ناعم البال ايها الملك فانا

اعاهدك عن كارلوس بانه لا يخرج من منفاه
الا الى القبر او اذا صدر امركم بالعفو
عنه
الملك سر به يا روبرت
روبرت هلم ايها البطل الكريم
ماري مهلاً يا بنيم ... كارلوس اودعك
الان ايها البطل ذاكرة مالك عليَّ من
الفضل . لانني انا التي اوصلتك الى هذا
المصير . ولكن لا تيأس هكذا شاءت
ارادة الله القدير . سر الى منفاك
وثق بالله واصبر على الشقاء . فما بعد
الويل المزيد الا الهناء
كارلوس انني عبد مخلص لمولاي الملك وخادم

امين لسموك . وحارس لحياتك وفي

حماية . اقدس حبك الطاهر . واحترم

وفاءك النادر . واسال الله ان

ينعم عليك بالرغد الوافر . فانعمي بما قسم

الله لك وكوني قريرة بخاطر . ولا تشغل

بالك عليّ فما انا ممن يخاف المخاطر

اذا ازدحمت على المرء الشدائد

فان الله يعضد كل حامد

انا لا ايأسنَّ من البلايا

ولو كثرت فعون الله عاضد

وان ساد العناء فان قلبي

صبور وهو في الحالين واحد

الفصل الخامس

في قصر الاميره

— ١ —

الين

الين تبدأ العمر حلوه كالصبر مر

وشجونه امست تتيه بها الفكر

ويلاته تترى يتابع بعضها

بعضاً كسلسلة بها شقي البشر

والناس مع تلك المتاعب كلها

يستوثقون به ويرجون الظفر

ما هذه الحياة . وكم هي تعيسة اذا لعبت

بها الاقدار والهفتاه على كارلوس قد دنت

ساعته ولا امل في نجاته من غضب الملك .
اسفي على مكارم اخلاقه وصفاء
سريرته ان ذلك البدار كان شؤماً
عليه . وسيموت شهيد الاخلاص

— ٣ —

هذي الين

هذي الم تزالي ههنا عجلي وغادري هذا القصر
الذي انزل الويل على ساكنيه
الين ما الذي جرى على اخيك كارلوس
هذي قادوه الى ساحة الاعدام وهنالك
انطرحت الاميرة على عنقه تطلب العفو عنه
وساعدها البرنس ادورد والملكة فاصر
الملك على عزمه وانه لا يعفو عن كارلوس

مالم ترض الاميرة بالزواج من ملك فرانسا وقد
قبلت لتنقذ كارلوس من الموت تحكم عليه
بالنفي المؤبد في جزيره ايسلاندا وارسل
مخفوراً تحت قيادة الامير روبرت وسلم
الاميرة للملكه لتعدها للاكليل الذي سيتم
الليله في كنيسة القصر لان الملك قد
وصل بحاشيته الملوكيه - فبادر لنسرع
قبل ان يلحقنا الضرر

الين واي ضرر نخشاه ولا ذنب لنا. مسكينة
الاميرة ماري لقد ذهبت ضحية الظلم
هذي لقد اشترطت على اخيرا شرطاً يجعلها
ان تصير على مضض البلوى
الين وما ذلك الشرط

هدى اذا افتقدها الله حررها من هذا
الزواج فهي حرة بان تهب قلبها وتعطي
يدها لمن ترغب وتشاء؟

ليلى ان الاميرة ستكون الزوجة الوفية
للملك الشيخ

هدى لكن فرانسا بلاد اشتهرت بالمجون والفساد
وما ادراك ما ستكون عاقبة زواج
فتاة في العشرين من شيخ كبير جاوز
السبعين. انه لزواج تعيس وغريب

ليلى لكنما الاميرة هي الشرف والعفاف المجسم
تقدس الواجب ولا تفضل الا ما فيه جمال
الانسانية الاسمى. ستكابد احزاناً
وتكون حياتها جهاداً مضنياً بين الواجب

والشعور . اداه من استبداد الاهلين بجائر .
ماقيمة فتاة لا تملك حريتها في تقرير مستقبل
حياتها بل يضربون بعواطف قلبها . لا قيمة
لها انها لا شيء . هوذا اميرة ملأى من
الحكمة واللطف والوداعة تقاد كنعجة للذبح
لان اخاها هكذا اراد . يا لله من ظلم فادح
اليس احقر فتاة في الكون اعظم منها
هذي اشكري الله لانك لست باميرة . هلمي .
انني اسمع وطئ اقدام . و لا ادري من القادم
الى ان الاميرة بثوب الطليل . يا لله ما ابهاها
انظر انها كالملاك تسير ببطئ واليأس
مرتسم على وجهها . والدمع يجري على وجنتيها
سر قبل ان تراك لان وجودك يحرك عواطفها .

ويجرح قليلاً

هنري بادري لنذهب فلا نفع للاميرة
من بقائنا

البن الهذا هو الاخلاص يا هنري . ان الاميرة
اليوم بحاجة الي اكثر من الماضي . وان
اخاك اليوم بحاجة الى مساعد . اليوم
يجب ان اكون انا بجانب الاميره وانت
بجانب اخيك . ساذهب معريا اين ساردت
لاكون بدأ لها في تماسترك احفض عزلة
الشقاء فسر وكن قريباً من اخيك في
منفاه وسهر على راحته وكن معوانا
له ولو تحملت الشقاء يا درلانه ربما
يحتاج اليك يا مور لا يستطيع ان يأتمن

عليّ سواك . كن في خدمة اخيك وانا ساكون
في خدمة الاميرة الى ان يفرج الله علينا عموماً
وبذلك نكون قد فعلنا ما تطلبه منا الواجبات
الانسانية لان الصديق عند الضيق
هذي صدقت .. زوديني برضاك لاصيد على الجوى
والم الفراق
الين سر ان الله يرحم العشاق الذين يضعون اتكالهم
عليه باخلاص وصفاء نية
هذي ليكن ما تشائين استودعك الله
الين سر بالسلامه ليكن الله معك

— ٣ —

الين ثم ماري
الين قتل العواطف انه لجريمة

لا يذكرن امامها قتل بجدهْ

فالموت ما احلاه ذلك راحة

بازاء عاطفة تذوب من الكمدْ

ماري اما هو هنري الذي خرج الان يا اختاه

الين نعم هو هنري

ماري لماذا سار كنت اود ان اراه

الين قد جاء لوداعي لانه ذاهب ليكون مع

كارلوس في منفاه . ليعضده ويساعده

على ما قضاه الله

ماري ولهذا قلت الموت ما احلاه ذلك راحة

فماذا اقول انا التي سجل الدهر حكمه

بشقائي . قد البسوني ثوب الاكليل

بل ثوب الذل والعار وطليته كان ثوبي

النعش

الين ان عواطفي ماتت قوا

اسفي وليت الموت يرحم مهجتي

الين نوحي عندي قلبي الذي

قد مات من هول الاسى ولوعتي

ابكي عليَّ عندي انني

اصبحت كالطفل العديم الفطنه

ساقاد لكن لست ادرى كيف او

ماذا يعترينى بعد هول ضحيتي

يارب فيك الوذ خفف لوعتي

رباه وحدك عالم بحقيقتي

الين ان الله سيكون عونك فلا تقنطي من رحمة

الله سينقذك الله وان لم ابيره لا

تدركها العقول

ماري الآن ان وقتي قصير . وقد طلبت
من الملكة السماح لي بالمجيء الى قصري لغرض
احتاجه . والحقيقة لم يعد لي من
حاجة في العالم انما قدمت لادراك .
ارجوك ان تسعى بمقابلة كارلوس
في منفاه وتبلغه احترامي للعواطف
الخالدة في روحه الشريفة . بلغيه ان
بنسي اميرة تعيسة تعيد مكارمه
السامية . بلغيه حالتي وما انا عليه
من البؤس والشقاء ؟ انه شاب وبطل
ومجال المستقبل فسيح رحب امامه
الآن وهل انت عجوز شمطاء

ماري تلعنيه انني احببته

ليس حباً بل هياماً مدنفا

لوعتي تذكو فتحرق مهجتي

انما الله حسبي وكفى

الين سيكون الله معك مخففاً احزانك.

مبرداً لوعة اشجانا. اريد ان

احادثك لاخفف عنك الم هذه الطارئة

الموجعه والطف ما ينتظرك من الشقاء

فيلعثم لساني انما على الله نلقي الرجاء.

ان كارلوس عبدك المتيم على حبك.

واحترامك وهو حارسك الامان وسيظل

اميناً يبذل حياته ليصونك من اعتداء

الاغرار. فهو وان كان قد سار الى المنفى

وابتعد عن محياك لباهر . فقد انا بحي
عنه لاكون معك اينما رت ايها الملك
الطاهر . واطلب منك تقبلين بي حارسا
لحياتك ايتها الدرة الثمين
(الباب يطرق)
ملري ان الباب يطرق فافتحي لنرى من القادم
الين امرك مولاتي

— ٤ —

لويس ماري الين

لويس رباه انت !! (ويقف مندهلا!!)
ماري من انت وماذا تريد ولماذا وقفت
مندهلاً . تكلم
لويس انت الاميرة ماري شودور

ماري نعم

لويس والظلم البشر ... انت،

ماري نعم انا ماذا تريد

لويس انني باحترام اقف لدى الاميرة

ماري شودور والحبور يملأ قلبي

والحيرة تدهشني والشرف يعلي

افتخاري لا تقدم كي ابلغ سموك

ان جلالة ملك فرانسا وجلالة اخيك

الملك سيكونان هنا بعد ساعة

للذهاب بك الى كنيسة القصر

ماري شكراً لك ومن تكون سيدي

لويس انني عبد جلالتك ولي عهد العرش

الافرنسي حفيد ملك فرانسا عروسك

العقيد الامير لويس

ماري كان الاجدر ياخي ان يعلن ارادته
مع احد رجاله لا ان يباغتني بزيارة
سموكم

لويس انا اردت يا سيدتي . اكد ركم
مثولي لديك وانت ملكتي العقيده

ماري كلا انما زيارتكم على هذه الصفة
لا باعث لها ولا يليق بسموكم ان تكون
رسولا

لويس اجل لا يليق .. ولكنني اردتها خصوصاً

ماري ولماذا

لويس لاكون اول افرنسي اسعده الحظ ان
يكتسب شرف المثول امامك . واول من

يقدم لك شعائر خضوعه واحترامه. فان
كنت اجرمت بتطفلي فعفوك التمس
ماري ما زلت تحب ان تكون رسولاً فسر الى اخي
وجدك وبلغهما ان لا موجب لتشاغلهما
لانني ساذهب بنفسي اليهما
لويس كم هي سعيده فرنسا لحصولها على ملكة
نظيرك وضاحة المحيا. رقيقة الشعور
جذابة تجلب القلوب. انك ولا شك
ستحركين قلوب الافرنسيين عموماً حمداً
على جدي الملك لحصوله على هذه النعمة
ماري بل انا السعيدة وتلك نعمة لا احتقرها
لويس هل استحسنت مولاتي لهذا الاقتران
ورضيت عنه

ماري يا سيدي الامير ظنني غير مضطره ان
اجيبك على هذا السؤال

لويس نعم ولا امن واجباتي ان اساله
فهو تطفل مني . انما نظراً لتفاوت
العمر بينك وبين جدي الملك داخلني
الشك بانك مرغمة لقبول هذا الزواج
وهذا ما ادهشني لما شاهدتك .
وكنت منتظراً ان ارى اميرة فوق
الخمسين لا فتاة مثلك دون العشرين .
ومن الغريب والعجيب المدهش ان ترضى
فتية مثلك بزواج لا تناسب فيه
ولا لوجه من الوجوه . وقد شعرت
انك تضحين قلبك وحياتك على

مذبح المطامع السياسية . وان الوقت متسع لديك فاذا امرتني

ماري ان فرانسا ولا شك جميلة جداً ايها الامير

لويس انك تحاولين التخلص من حديثي لعدم انطباقه على رغائبك . او لعدم الثقة بي مع انطباقه على الحقيقة . وان محياك يفعل في القلوب . ومن الظلم ان تقترني بذلك الشيخ ولو كان جدي . فانا وحدي القادر على انقاذك من هذا الزواج اذا اردت

ماري ستتكلم عن فرانسا بعد وصولنا اليها

لويس وهل حديثي عن فرانسا الان

ماري بلغني اخي انني قادمة اليه ارجوك عذراً سأراك في وقت اخر ايها الامير

لويس

لويس كالمترلي نفرت فكلم مهجتي
ذاك المنفور وقد رمى حجري بجوى

يسم الجمال برلي اجل سنائه
بجبينها ملك الوقار قد استوى

وبنظرة اصبحت صباً مغرماً
وزفير وجدي للحشاشة قد كوى

اتكون راضية بشيخ وهي في
هذا البرلي لاد الذي فلق النوى

شاهدت في لفتات تيرلي وفي
نظراتها شركا يصيد بني الهوى

صبراً فؤادي كن جلوداً واحتمل
مضض الهوى فالصيد يبشر ما الطوى

افتاة دون العشرين تعطى لزوج جاوز السبعين
لا استطيع ان اتصور هذا الظلم .. لقد
اصبحت ايها الشيخ على ابواب لا بديه منهوك
القوى . ايك فوا د يتحرك للهوى . ولما
زواجك ايها الاحمق مت كفاك ما عشته من
الاعوام . سرالى قبرك ودع الشبان يهيمون
في رياض الغرام . مت لاكون على العرش بدلا
منك فارفع الاميرة اليه فتجدني السعادة
والنعيم لاحمس رأك يستعيذ من الشيطان الرجيم

هل انت اعمى ايها القدر الذي
قربت هذا البدر من قرد رجيم
سارد كيدك عاجلاً وانيلها
بحبتي وسوددي فرح النعيم

الفصل السادس

في البلاط الفرنسي

— ١ —

الحب

الحب ذقت وكان ذو اجرح العجب الذي
لا يدركن ولم يكن معقولا
قد حيرتني في ظواهرها التي
تبدو كأن تبدلت تبديلا
قامت تحاصر ذلك الشيخ الذي
هو للمنية يرغن رحيلا
بسمت له وترنمت فكأنما
بلغت به الاسعاد والمأمولا

سارا الى التتويج وهي عطوفة

ترنو اليه لا تروم بديلا

رباه هل تلك حقيقة يا ترى

اني امتلأت تحيراً وذهولا

عجب بل اخاف من التغيير الفجائي الذي شاهده في الاميرة ماري بل الملكة ماري. فما تظهره من المسرة بقرب ذلك الشيخ لمدهش محير للافكار. وعندما دعاها اليوم الى حفلة التتويج سارت نحاصرة مبتسمة فرحة ومشت بين رجال البلاط الواقفين لتأدية التحية العسكرية. تطارحهم السلام برقة سحرية. ان سرورها المزيد يقلقني. ويعظم المخاوف في افكاري. اتبطن شيئاً اخر في نفسها حتى اطمأن خاطرها. لقد قبل

ان اليأس اذا تعاظم في انسان هون عليه
العسير فيستسلم المأيوس الى الاقدار .
ويتظاهر بالابتسام ويخطط سبل الانتحار .
اترى الاميرة كذلك . الهي كن لها معيناً
ونجها من المهالك . ليتني استطيع
تخفيف كربها . ومساعدتها بما يرسل
السرور الى قلبها

— ٢ —

هدى الين

هدى الين
الين من ينادني ومن الذي يعرفني في هذا القصر
هدى اسيدتي حبك اياها يجسمه
الين هدى ما الذي جاء بك وكيف تركت اخاك

هنري انه في باريس

الين كارلوس في باريس

هنري نعم وقد تطوعنا كلانا ومعنا جمهور
كبير في الجنديه الافرنسيه لنكون بجوار
الملكة ماري نسهر على راحتها

الين انكما تعرضان نفسيكما والملكة ايضاً
لخطر جسيم اذا اشتهر امركما

هنري لا يعرفنا في هذه البلاد احد لا رجالاً ولا نسا لانا
قد دخلنا الجنديه باسماء مستعارة . وما
اظهرت لك نفسي الا لاعتمادي عليك بان
تكوني المبلغة ايانا ما تحتاجه الملكة من المعونة
لانها ستكون في هذه محاطة بكثيرين من عشاق
جمالها وربما تقع في مخاطر غير منتظره

هنري اذاً كوني دائماً على حذر وارفعي الينا
ما تعرفينه من امرها
الين واين استطيع ان اراك والى اين اوافيك
هنري قد اتخذنا لنا مسكناً في الشارع المستقيم
عدد ٩٥ وهو قريب من هذه الجهات
الين حسناً سر قبل ان يرجع الملك بموكبه
هنري انني بامر رئيسي تعينت لاكون حارس
الباب لامنع الازدحام . ولاحافظ على
النظام حين دخول الرجال لتهنئة الملكة
الجديده
الين سر واعمل ما امرت به في الحال فهوذا
ضوضاء الموكب يقترب من القصر
هنري استودعك الله

موكب الموكب والملكه بنات الشرف فكتور لويس

نغم

يا مليكا كالثريا ضاء في الفعل الجميل
اقبل الشكر السنيا ايها المولى الجليل

دور

انت غوث للبرايا انت غوث البائسين
عظمت فيك السجايا ازهرت في العالمين

دور

اقبل لحن التراني بوقار واحتشام
فيكم تسمو الاماني بحبور وابتسام

ملك فرانسا ايها الامراء والاعيان الكرام ان فرانسا
مبتهجه اليوم بملكترها الجديده . التي ستكون

ايامها رغيده عليكم وسعيدة . كونوا لاوامرها
مطيعين . ولجلالتها موقرين . هذه التي
تنازلت فكانت لي قرينة امينه . ولعرشي
الملوكي درة ثمينه . ولشعبي المحبوب اماً
حنونه . قدموا لها الخضوع والاحترام .
واهتفوا ان يطول عمرها برغد وسلام

فكتور لتعش الملكه ماري مليكتنا المعظمة

الجميع لتعش

فكتور لتعش فخر فرانسا وانجلترا

الجميع لتعش

فكتور لتعش مجد الدنمارك و اسكتلندا

الجميع لتعش

ماري مليكي المعظم وقريني المحترم ويا رجال

الامة الاجلاء الكرام . اشكركم على الهتاف لي والانشاد
وليعطكم الله الرغد والاسعاد .. انتم قد زينتم
رأسي بهذا التاج وفيتموني الى هذا العرش . انا
التي اصبحت شريكة سيدي الملك في حياته ومملكته
لكنكم قد وضعتم على عاتقي اعظم مسئولية .
تحتاج الى مدارك سامية وهمة قوية . واني اشعر
من نفسي بانني لست كفوءة الرجا .. انما
باعتمادي على اخلاصكم استمد العون الالهي
لاكون علة افراحكم . اني وان كنت ملكتكم
وصدر امر جلالته لكي تخضعوا لامري صاغرين
لكنني اقول لكم انا قد كرست حياتي واقتصرتها
في سبيل خدمتكم . لم اترك وطني رغبة في العرش
ولا حباً بالمجد . ولا طمعاً بالملاهي والمبهجات

فتلك أمور لا تميل اليها نفسي . ولا يختارها قلبي .
قد جئت لأكون وإياكم على حب هذا الشيخ
متفقين . وعلى عمل الخير متساعدين . وعلى
نشر السلام متحدين . بهذا عاهدوني اذا اردتم
ان تحترموني . ضموا اياديكم الى يدي . واعملوا
بالاخلاص اعمالكم . واطلبوا بالثقة ولوفاء
آمالكم . واني اسال الله ان يعطي الملك
صحة وقوة وجلالاً وان يهبكم بشراً
وبهجة واقبالاً .
الجميع (يصفقون) لتعش الملكة ماري
فكتور مليكتي المعظمة . ان الاقطار الافرنسية
من اقصاها الى اقصاها تفتخر بك
وتعترف بالمنة . ادامك الله نوراً للعرش

تنظر يك الامة الضياء السني وترى بظلك

الرغد البهي . فلتسعد بك الامة ولتعش

ملكنا المحبوب رغيداً بقربك . سعيداً بحبك .

وانـنا بشرف وافتخار نخضع امام عرشك السامي

صاغرين ولاوامرك المعظمة نرصد مفتخرين

ملك فرنسا صالحوا الملكة وسيروا بسلام امين

— ٤ —

الملك ماري

ملك فرنسا ما اسعدني بك ايتها الحبيبة . وما اوفر حظي

من يصدق او يظن بان شيخاً نظيري يسعده الحظ

بالحصول على ملكة نظيرك . اني اغبط او افرح بيانعي

المرموقه بلطفك وحنانك . ماري اني طلبتك بعشقك

الجمّ . انما لا تقنطي فقد اضحت ايامي معدودة .

فاعطني وأسعدني حياتي. يسعد الله حياتك

ماري ماكنت آمله أن أسمع من فمك هذا الكلام - ربما اخبروك بانني اجبرت على الاقتران منك.

وقد هربت مع من احب لاتخلص من هذا القران. كل ذلك حقيقي وقد تم فعلا. لكنني وقد اراد الله ان اكون قرينتك فثق انني افتديك بحياتي. اعطف عليك واحافظ على عهدك واعمل ما يرضيك وعيني لاتميل الى سواك

ملك فرانا تفديك حياتي يا ملاكي المحبوب. انني اسجد امامك مقبلا يديك. لانه يجب السجود امام الملائكة. واني اقدس احساسك وحكمتك وعواطفك الشريفة السامية

ماري (تقبله في رأسه) قم ايها القرين العزيز وفرح

بي مضبوطاً وثق باخلاصي

ملك فرانسا يباركك الله ان بين يديك حياتي ومملكتي وشرفي . فافعلي ما ترغبين . سري وابتهجي واطلبي من الولائم ما تشائين . اعدي لنفسك من اسباب الغبطة ما به تنعمين . ها انا ذاهب الان الى البلاط الملكي للنظر في شؤون الرعية فكوني مع الين . واذا شئت النزهة فجميع رجال القصر تحت امرك ..

الين

— ٥ —

الين الملك الملكة

الين نعم مولاي

ملك فرانسا اقيمي مع الملكة مطيعة لاشارتها

الين ما جئت من بلادي الا لاكون موجودة احتراماً
لملك فرانسا بارك الله فيك يا ابنتي. وانت ايتها
الملكة انك ولا شك تودين بان يكون
حاجب قصرك غير غريب عنك. فقد تجند
في الحرس رجال من بلادك وقد نظرت
باحدهم عزة النفس والشرف والشهامة
فاقمته خادم جلالتك
ماري ليكن ما تأمر به ايها الملك الجليل ومن يكون الرجل
ملك فرانسا النصيب عليه لمون بوريس رجل من الجبال
الشرقية وسوف ارسله ليمتثل لدى جلالتك
استودعك الله
ماري ليكن الله معك مزوداً بالسلامة

ماري والين

ماري ارمون بوريس . قد سمعت هذا الاسم قبل الان
ولكنني لا ادري اين ... اما سمعت يا الين
بهذا الاسم

الين كلا لم اسمع بهذا الاسم مطلقاً . وربما
اذا شاهدناه عرفناه

ماري قد عرفته . لقد شاهدته في الفندق
عندما هربت مع كارلوس . وانه رفيق
شريف العاطفة اديب .. لكنني لم استحسن
تعيينه حاجباً لقصري ولست ادري لماذا

الين لماذا لم تستحسني تعيينه . ان ابن بلادنا
اعطف من الغريب علينا . واراك قد صرت

كثيرة الشكوك تخافين من أقل الأشياء

ماري لقد سئمت نفسي المشاكل وأريد الراحة

الين سلمي الأمر لله (الباب يطرق) من الطارق

— ٧ —

كارلوس ماري الين

كارلوس ادمون بوريس

الين ادخل

كارلوس السلام على الملكة

ماري من أرى .. انت هنا . وكيف أتيت ..

انت ادمون بوريس .. الين دعينا وحدنا

الين ليكن ما تشائين

ماري لماذا انت هنا وما الذي تقصده

كارلوس انني عبدك ادمون بوريس حاجب قصرك

وخادم امرك ايتها الملكة المعظمة

ماري آه يا كارلوس

كارلوس لا تذكري هذا الاسم فقد مات . مات الملقب

بذاك الاسم الذي ذكرته . وما الماثل امامك الان

والقائم في خدمتك غير عبدك ارمون بوريس

قروي من الجبال الشرقية . وقد اقامني الملك

حاجباً لقصرك وحارساً لجلالتك . وامرني

كي امتثل الان لديك فاتيت . هل تسالين

حاجة

ماري كارلوس

كارلوس قد مات ذاك وانما هو خالد

في عالم الافكار يانسي الجميل

ترك الهوى وغدا مثالاً للوفا

ونموذجاً لشهامة الرجل النبيل

ماري كيف ترك منفاك

كارلوس قد مات ذلك المنفي وقبره وشهد دفنه جميع جنود اخيك وسجل في عداد الاموات. لكنه قام ثانية من القبر وظهر في عالم الاحياء باسم ادمون بوريس بمساعي هذي برندن

ماري آه يا كارلوس لا تلمني لقد رضيت بهذا الاقتران لانقذك من الموت. قد ضحيت حياتي لاحفظ حياتك. اذهب ولا تقف في طريقي. لانني اريد ان احافظ على عهودي الزوجية. واحترم العواطف الانسانية. فقربك يذهب شجاعتي. ويبلبل افكاري. وربما قادني الى ما لا اريده. لذلك استحلفك بالله وشرفك ان تعطف على هذا القلب

يبتعد عني . دعني وحدي اقاسي تعاسة الحياة محافظة على الواجب المقدس الذي كلمته بارادة الله

كارلوس وانا اعمل ايضاً بارادة الله محافظاً على الواجب المقدس . اتذكرين يوم قلت انك بحاجة الى عضد متين وساعد قوي وانك اتخذتني حارس حياتك واقسمت ان اكون . فلماذا تريدين ابعادي - ارأيتني لا استحق تلك الخدمة . او انني لست ذلك الرجل الذي قد اعتقدت به الاخلاص . ارايك مني ما حملك ان تشككي بامانتي - . عفواً ... لقد كنت ولم ازل وسأظل خادمك الامين وحارسك المخلص . كما اخترتني انت في الماضي

واختارني اليوم زوجك الملك . وانني ماطمعت
ولن اطمع بغير ذلك . بربك لاتبخلي عليّ
بهذه النعمة . انني اسجد امامك طالباً
اليك الا تبعديني عنك رحمة بي
ماري قم ... الا تنظر التاج على رأسي . انا
ملكة فرانسا . ولا اريد ان اذكر غير هذا
واذا قبلت تعيينك حاجباً لقصري
فمن تكون
كارلوس ادمون لوريس خادمك المطيع
ماري قبل يدي واذهب بسلام
كارلوس اقبل ذي اليمين بكل فخر
وارفع ذكرك السامي سيما
اقدس ماضي واذيب قلبي

وأسأل خالقي حيداً رضيا

وأعبدمن بروحي أفتديها

بإخلاص ولا رأي لديا

أمت عواطفي ودفنت حبي

ولم يبق سوى التذكار حيا

«هنا يدخل لويس ولي العهد خلسة»

ماري سر وفقك الله لكن عبد الشهامة وأسير

الوفاء . اذهب وستصلك أوامري مع الأمين

عندما احتاج اليك

كارلوس اسمحي لي بأن امتثل يومياً امامك اسألك

ماذا تأمرين

ماري كلا عند حاجتي اليك ادعوك فاذهب بسلام

كارلوس ليكن ما تشائين .

لويس ماري

ماري ماذا تفعل هنا

لويس من الرجل الذي خرج الآن

ماري ما شأنك انت. متى اتيت. وكيف
دخلت. وماذا تريد

لويس اظن ان جلالة الملكه تعرف اكيداً انني
اقرب الناس اليها بعد الملك. لانك
قرينة جدي. وعلى هذه النسبة
فانا حفيدك بالعهد

ماري ولكنك حفيد لا تعرف حدودك.
لانه غير مسموح لك ان تدخل عليَّ دون
استئذان فما الذي جرأك على هذا الامر

لويس العاصفة جرأتني. وقد دخلت لاقوم بالواجب
المفروض عليّ من تهنئتك بالتاج

ماري التهنئة قد انقضى امرها. وكان الاجدر
بك ان تكون اكثر تعقلاً. والان ماذا
تريد

لويس لا شيء سوى ان ابثك عواطفي وارفع
احترامي واقدم خضوعي ساجداً بين يديك
مستمداً رضاك

ماري هذا جميل وبعد ذلك

لويس وبعد ذلك. اترضيني. اتحسبين انه
يقتضي ان اظل الدهر ساجداً لديك

ماري ومن الذي اخطرك للسجود

لويس اجلسي يا سيدتي. اذ ربما يستغرق حديثي

وقتاً . ولا اظنك تنفرين من محادثتي .

ماري لا اهمية لحديثك عندي

لويس انك متكدرة من جرائي لدخولي عليك دون استئذان اسالك العفو . فاجيبي اذا امرت .

ماري هل من جديد

لويس هل تحقق لديك ما سمعته عن جمال فرانسا

ماري فرانسا جميله . ورجالها

لويس يدخلون دون استئذان

ماري سوف لا يجسرون على ذلك بعد الان خوف تكديرهم

لويس ما الذي راق لديك من مشاهدها بنوع خاص

ماري شعرت فيها بسعادة الحياة

لويس انت شعرت بسعادة الحياة. وفي وسط المحيط الذي انت فيه

ماري بلا شك

لويس ان ذلك لغريب ومدهش. أيشعر بسعادة الحياة من لم يعرف الحب

ماري ايها الامير لقد خرجت عن الموضوع. فضع حداً لهذا البحث الذي ليس من شؤونك الكلام فيه

لويس بل ان هذا البحث يهمني كثيراً لتعلقه بقلبي. فالتمس منك ان تسمعيه بانتباه وتحكمي عقلك فيه

ماري ان السكوت خير لك

لويس ليس قلبك من صخر بل هو قلب بشري يتحرك للحب.

وزواجك لاحب فيه . لانه ارغام ضد ارادتك . والقلب بلا حب يتالم وييأس

ماري كفى

لويس انا نشدك الله ان ترحمي قلباً يترنم لك في هواك

قلبي بحبك ذاب من نار الجوى
طفي لهيبي وارحمي حالي
جودي بحبك انني عبد الهوى
وستعرفين محبتي ووفائي

ماري الين ...

الين لويس ماري

الين نعم مولاتي

ماري اين كنت حينما دخل سمو الامير . اما كان الواجب
ان تعلميني عن تشريفه

الين لم انتبه لدخوله ولا لنظرته

ماري يظهر ان سموه قد دخل من باب الحديقة . وقد
استعمل حريته فوق الواجب . انما سمو الامير
شريف المبادي خفيف الروح . فكوني معه
ولنوبي عني بالجلوس لديه اذا كان لا يريد
ان يذهب الان

لوس مهلاً قبل ان تسيري ايتها الملكة اسمعي كلامي

ماري وما الذي تريد ان تسمعني

لوس ان هذه الاهانة التي توجهينها الي
لا اسكت عنها ابداً . ابهذا الاحتقار
تقابلين مغرماً يرى الحياة في حبك وقربك

والموت في نفوركِ وبعدكِ

الين اعاشق انت ايها الامير . ان هذه المسالة
لم تخطر لنا ببال

ماري هذا هو الشرف العالي في فرنسا الجديد
يتطاول على امراة جده

لويس ماري رحماك فتشي قلبك علك
تجدين فيه محلاً لاقتبال محبتي

ماري محبتك . لقد احسنت باظهار خفاياك
لاكون منك على حذر

لويس سيدتي وحقك ان حبي شريف .
اريد ان انيلك السعادة التي يرتاح
اليها من كان في سنك . انا لا استطيع
ان اميت عواطفي وادفن حبي كما قال

ذلك الذي لا اعرف من يكون وقد دعته
يقولك كن عبد الشرطة واسير الوفاء

هاري استرهمني بجب ذلك الحاجب . اوصلت
بك الجراة الى هذا الحد

لويس لا اعلم اذا كنت تجيبه ام لا . انما الذي
اعرفه ان الرجل قد استحق منك عطفاً وشكراً . بينما انا المحب المغرم لم ار منك
الا الصد والنفور ثم الاحتقار بصدور
امرك الى سيدتك لتنوب عنك في مجالستي
اذا كنت لا اريد ان اذهب

الين انت جلبت لنفسك هذا الاحتقار .
وكان يجب ان تفهم

لويس حبيبتي ... انت ايتها الملكة بل يا ماري

تيودور . لولم اكن مغرماً بك لجعلت
سيفي حكماً في رد هذه الاهانة
التي لا تحتمل «ويشهر السيف فيدخل الملك»
ماري ابالسيف تريد ان تحماني على حبك
كفى . اخرج حالاً فقد طفح الكيل
لويس نعم لقد طفح الكيل . وقد ضاق صدري
ارحماك اعطفي علي . ارحمي من يحبك
ماري لاشك انك غبي .. رحالاً
لويس اغبي انا ... اواه ان حبك قد
دعاني شارد الفكر لا يقر لي قرار ..
عذبي قلبي بصدودك فكل تعذيب
في حبك عذب لديّ . ان جدي
لقد اصبحت ايامه معدودة ويموت

علليني بالامل عديني انك بعد موته تكونين لي

فاصبر واحتمل الالم بعدك وحبك

ماري اهذا وجدانكم يا قوم اذا سمع جيدك كلامك

ماذا يقول عنك

— ١٠ —

الملكة لويس ماري ألبن

ملك فرانسا يقول كما قلت انه غبي وعمله جباره وكلامه

خيانة فائقة

ماري الملك ارحمني يا الهي

ملك فرانسا ايامي قد اصبحت معدوده ايها الاحمق الجاهل

قل لي ما هو شكل ايامك ايها الشقي المغرور

سوف لا تشرق الشمس الا وانت من سكان

القبور . اعلى الملكة تطاولك ايها المنافق

الين نادي حاجب جلالتي ادمون بوريس

وحرس القصر لالقاء القبض على هذا الفاسق

ماري مهلاً يا الين .. مولاي لاتسرع اذا القي

القبض عليه في قصري ماذا يقول الناس

عني . تجرني الى الفضيحة بيدك

ملك فرانسا اعتذر الى المليكه واذهب الى الاحمق

لويس الى الشيخ المتصابي . اتعتقد ان مليكتك

هذه تحبك وتميل اليك . وانها سترضى

بان تعيش معك محافظة عليك .

قد ارغمت على الزواج منك . قد هربت

مع جبيرلي لتبتعد عنك . انت بحاجة

الى ممرضة الى الميت المتحرك . وانا قد

احببت امراتك لاحافظ على شرف عائلتنا

من التدنس بغريب . لا ايها ان لم تحبني احبت

سواي . لا تتوهم بانك تستطيع محافظة على

عهدك بل ستميل الى سواك . وتبيسك العار

بينما تعتبرها كالملاك

ماري لا احتمل هذه الاهانة ايها الملك

ملك فرانسا ماهذه الوقاحة ايها الشقي . اغرب من امام

وجهي قبحك الله ما اخبثك

لويس لو كنت تعقل لما اقدمت على هذا الزواج

اعاقل من يرضى بزواج فتاة دون العشرين

وهو فوق السبعين .

ملك فرانسا اخرج والا امرت بقتلك . وربي لو لم تكن

حفيدي وولي عهدي لما ابقيت عليك

اغرب من امام وجهي ايها الوقح

ماري لا تزعج نفسك . ولا تضطرب يا مولاي .
انه لا قصر يداً من ان ينال قلامة ظفري
وهل يؤثر على البدر عواء الذئاب
ملك فرنسا لقد اعطي لهذا الغبي باقواله
لويس بالله عليك قل لي وانت منهوك القوى .
ايك فؤاد يتحرك للهوى . ان ذلك لعزيب
ومضحك
ان الغرام له اهل تسريه
وللصبابه ياجداه شبانُ
وانت شيخ كفر دشاب مفرقه
ما عذر اشيب يستهويه شيطان
ملك فرنسا تماسك (ويجرد السيف) ساسحق ..
اه .. قلبي (يرمي السيف) ادركيني .

اسعفيني ايتها الحبيبة .. ان رجلي لم تعد

تقويان على حملي .. قلبي يتمزق رباه ..

(ويغمى عليه)

ماري تعساً لك لقد قتلته ايها الجاهل . اين

ربك نادي الطبيب ليحملي حالاً .. مليكي

المحبوب .. رباه قد اصطكت اسنانه

وجحظت عيناه .. سيدي . سيدي

الحي بماء ايها الغبي ..

لويس اراد الله ان يخلصك سريعاً منه

ماري ابعد ياالكلب من وجهي .

الفصل السابع

في القصر

— ١ —

ماري بلباس الحداد

ماري هي الايام تنشي كل فاسد
وتلعب بالاصاغر والاماجد
هي النفق الذي قد مد فيه
خطوط الويل في جيل الشدائد
تسارع قاطرات العمر فيه
محركة بأبخرة المفاسد
وسائقها الغرور الى جحيم
لقد كمنت به زمر الحواسد

مخاطر المنون ومن عليها
سكارى في الجرائم والمكائد
وان الغدر ينشي كل شر
وسيف الموت فتاك وحاصد
وان القبر مرجع كل حي
وما تحت السماء باق وخالد
مات الملك وبعد موته وضعوني في هذه الغرفة
ومنعوا الناس عن مكالمتي ووكلوا لي ذلك
الحارس الاطرش الاخرس الذي لا يتكلم ولا يفهم
يأتيني بالطعام ويذهب لا سلام ولا كلام .
لماذا يعاملوني هذه المعاملة . لقد ضاق
صدري . لقد سئمت الوحدة حتى ان البي
ايضاً منذ شهر ما رأيتها . ولا كارلوس بادر

اليَّ ما الذي جرى عليهما . صوت اقدام

انه ولاشك ايحارس ساجبره على الكلام

ولو ذقت الحمام

—٢—

ڤكتور . ماري

ماري «عند دخوله تضغط على عنقه» هل تتكلم

ام لا

ڤكتور . بربك ايتها الملكة لقد خنقتني

ماري حسبتك ذلك الحاجب الاحمق .. ڤكتور

ايها الماركيز .. لقد ضاق صدري من هذه

المعاملة التي تعاملوني بها .. قل لي ما هو

مركزي فيما بينكم بعد وفاة الملك اجيبه

انا او ماذا

فكتور هدئي روعك واجلسي ايتها الملكة المعظمة .
واسمعي ما ساعرضه عليك

ماري ما ستعرضه عليّ .. بما اجرمت اليكم .
ما الذنب الذي ارتكبته . ما الداعي لمنعكم
الناس عني وسجني في هذا القصر . ماذا
تريدون مني . مات الملك اتركوني لاذهب
الى بلادي . لماذا هذا العمل

فكتور اجلسي يا مولاتي لاوضح لك كل شيء

ماري تكلم

فكتور بعد وفاة الملك وقبل دفنه رفع الشعب
الى العرش ولي عهده ونادوا به ملكاً .
واول امر اصدره بعد ارتقائه العرش
ابعاد سميرتك وحاجبك ومنع الناس

عن مكالمتك . وقد اقام داخل القصر
ووكل بك ذلك الحارس الاصم الاخرس
ومنع خروجك ودخولك

ماري ولماذا . الم يقم فيكم من يسأله
السبب . اتصادقون على اذلالي
دون ان تعرفوا الاسباب

فكتور تلك امور عائلية لا شأن للشعب في
المداخلة فيها والملك مات دون ان يتكلم

ماري اترتابون باخلاصي وطهارتي

فكتور كلا اننا نقدس اسمك ونعتبرك مزيد
الاعتبار .

ماري اذا كان هذا اعتباركم فكيف يكون
الاحتقار .

فكتور الحقيقة انّنا يا مولاتي لا نعرف الاسباب
التي جعلت الملك الجديد ان يمالك هذه
المملكه . ولما سُئِل قال امور عائليه
فتقول الناس تقولات متنوعة . واليوم
قد استدعاني جلالته اليه وامرني كي
أتشرف بالمثول امامك رافعاً اليك
ارادته الساميه

ماري ماذا يريد جلالته

فكتور يطلب اليك التنازل بقبول يده لتكوني
شريكة حياته . لانه يعد نفسه اسعد
البشر بحصوله عليك

ماري بارك الله فيه . هل يريد الزواج اليوم

فكتور كلا . بل سيكون ذلك بعد انتهاء الاربعين

على وفاة جده

ماري سننظر في ذلك وما الذي فعلتموه
بسميدتي الان وحارس قصري

فكتور ان سميدتك قد اعدلي الملك غرفة
خصوصية وقد اقام عليها حارساً يمنعها
من الدخول عليك فقط . وماعدا ذلك
في حرة بان تذهب اين شاءت .

ماري ان عقابي اخف من عقابي

فكتور اذا امرت جلالتك دعوتها اليك حالاً .

ماري اريد ان اراها ادعها في الحال

فكتور ليكن ما تشائين جاكه ..

جاكه نعم ياسيدي

فكتور اذهب الى غرفة الانسه الين وجيء بها حالاً

جاك ليكن ماتشاء

ماري وماذا فعلتم بجارس قصري ادمون بوريس

فكتور في السجن

ماري لماذا

فكتور لا اعلم انت ادرى

ماري لقد نعيت الى اخي موت قريني اما وردلي منه رسالة

فكتور لا اعلم وما فهمته من الملك ان اخاك سيصل اليوم الى فرنسا لاجل اقناعك والاحتفال باقترانك من الملك بجديد

ماري اذاً كلكم تتآمرون عليَّ . واذا كنت لا اريد هذا الاقتران ماذا تفعلون

فكتور لا شيء

ماري تعساً لكم. اكرتم حريتي وابعدتم سعيدتي
وسجنتم حارسي وتوملون ان اقترن
بمن كان السبب في وفاة ملككم.
ان هذا الاحمق سيكون علة خراب فرانسا
باسرها

جاك مولاي ان الين قد هربت. وحارسها
مقيد وليس من يدري من تجرأ على
هذا العمل

فكتور متى تم ذلك

جاك في هذا الصباح ويتهمون لحاجب لاخرس

فكتور اعرف الملك بذلك

جاك كلا لم يجسر احد على اخباره

فكتور هلم لنبحث عنها.. عذراً ايتها الملكة

ماري قف .. قبل ان تذهب اريد ان اعرف ما

نسبة مقامي في هذا القصر

فكتور لا حارس عليك ولا رقيب فافعلي ما تريدين

— ٣ —

ماري ثم كارلوس

ماري حرت في هذه الحوادث التي لا افقه لها معنى .

الابن هرب . والحارس مقيد . والفاعل

الحارس الاخرس . وكارلوس في السجن .

واخي سيكون اليوم هنا . ما هذه الالغاز

التي لا اعرف وجها لحلها

كارلوس سلسلة محكمة الارتباط مدبرة بحكمة

بحياة عبدك حبيبك كارلوس

ماري كارلوس

كارلوس نعم عبدك وحارسك المخلص وأسير حبك

ماري اين كنت

كارلوس في السجن بامر الملك الجديد وكان سجاني

شديد المراقبة عليَّ صعب المراس . وليتك

تعلمين من كان سجاني . انه اخي الذي

عندما القي القبض عليَّ بامر الملك وضعوا

السلاسل في عنقي والقيود في رجلي وطرحوني

في احد اقبية القصر واقاموا علي ذلك

السجان الصارم . ولكن الاقدار شاءت

ان يتم ذلك لارد كيدهم في نحرهم واكون

حارس حياتك كما قد كرست نفسي .

ماري ان الان قد هربت من غرفتك مع ذلك

الحارس الاخرس اعرفت ذلك

كارلوس ازرا في السجن معي . وما قيد هاري ولا قتادها

الاهذي

هاري لله دره انه رجل الجراة والاقدام

كارلوس اتعلمين بان ذلك الاخرس الاصم الذي

كان يقدم لك الطعام هو الهذي ايضاً .

لانهم قد اشترطوا عليه بان يتظاهر بانه

اصم اخرس وقد مثل دوره اتم تمثيل وهو

الان اعظم المقربين لدى الملك الجديد

هاري اعرفت بان اخي سيكون اليوم في باريس

كارلوس ليس اخوك وحده بل الملكة ايضاً والامراء

وقد ذهبت الرجال لاستقبالهم

هاري اريد ان اسافر قبل وصوله . بربك ربي اسرع

ما استطعت الى الاسراع سبيلاً

كارلوس لاحاجة للاكراه فالامور قد تبدلت .
والاحوال قد تغيرت . وانا في سجني قد
جندت جيشاً من الفرسان الاشداء يقوده
اصحابنا المعلم بطرس ورفاقه الابطال .
وكلهم ينتظرون اشارة مني لقلب الحكومة
الحاضرة واسقاط الملك . لان
الشعب ناقم عليه وكلهم يعتبرونه
قاتلاً لان كلمة الاخيرة ابعدوا
هذا عني جعلتهم ان يفهموا انه السبب
في موت الملك وخصوصاً بعد صدور
امره بالتضييق عليك قد حركنا الكل
ضده فاطمئني وكوني قريرة العين
ماري اخذ الله بيدكم تمموا ما بدأتم به واريل

الى الاين في الحال .. (الباب يطرق) من القادم

ماري .. من الطارق

لويس اتقبلين زيارة الملك ايتها الملكة المعظمة

ماري اذهب ودعنا وحدنا

— ٤ —

ماري لويس

ماري ان الملك صاحب الامر .. مهلاً لالبس ثيابي

... اهلاً وسهلاً

لويس السلام عليك وبورك فيك . ما كنت آملا

ان اسمع منك هذا الجواب . لانهم اخبروني

بانك ناقمة علي

ماري هي الحقيقة . لكنه لا يحق لي ان ارفض

زيارة الملك طالما انا مقيمة في جواره .

فصدقي داهم ما دمت في داهم . وان الجاهل
يفعل في نفسه كما تفعل النار في الهشيم

لويس ما معنى هذا الكلام

ماري معناه انني انظر اليك كقاتل مجرم
امات زوجي وسربلني اثواب الحداد

لويس بل انقذتك من ذلك الجحيم يا منية
الفؤاد . فاخلعي عنك هذه الملابس
السوداء . وافرحي واطربي بالسعادة
والهناء . بدار واحكمي على قلبي .
اذابه هواك . وتحكمي بحياة لا تأنس
بغير رضاك

ماري اتدرك ما تقول

لويس بالله ارحمي مضناك

ماري كفى ارجع من حيث اتيت

لويس ما خلت ان ذلك الشيخ يكون لديك

افضل مني

ماري دع ذكر الاموات يا قليل الشعور

لويس الا تشفقين عليَّ

ماري نعم انني اشفق عليك لانك لا عقل فيك

واشفق على مملكة انت مليكها لانك

ستقود ها الى الخراب العاجل . خير لك

ان تنصرف و لا تعرض نفسك للاحتقار

لويس انني لا صبر لي على بعادك يا ريحانة

الحسان

ماري اضحك من اقوالك الغراميه فاذهب

لويس ماري ضجي حداً لهذا النفور والصدود

والجدال

ماري اخرج في الحال

لويس بردي نار غرامي بقبلة يا ربة الجمال

ماري ابعد يا قليل الحيا بين الرجال

لويس كفى ايتها الغبيه . ورجي لاسقينك

كاس المنيه

— ٥ —

كارلوس والموجودون ثم الجميع

كارلوس كذبت ايها النذل في البرية

لويس من انت ايها الاحمق الجاهل

كارلوس انا القضاء العادل اخرج هوذا الباب

لويس سامزقك بسيفي ايها الجبان

كارلوس اخرج والا وقعت في الخسران

لويس   سأقتلك ولو كنت من مردة الجان

كارلوس   دافع عن ذاتك قبل ان تذوق الهوان

ماري   حافظ على حياته انه الملك يا كارلوس

(تشيا رزان)

كارلوس   ما الذي تريد ان افعل فيك . قم واذهب

ان حياتك تريد ان احافظ على حياتك

لويس   الحي الحي ايها الرجال

الملك هنري   ما هذا يا اختاه

ماري   هذا قضاء الله وانتم ماذا تريدون

الملك   كارلوس هنا في قيد الحياة . اما وردني ايها

الامير البرت تقرير من حاكم جزيرة ايسلاندا

بان كارلوس مات ودفن

كارلوس   الا يقوم الاموات من القبور

البرت ان هذا الغادر اربا الملك يعبث
بكم وبرجالكم وقد استفحل امره وتزايد
غدره ومكره

كارلوس من الغادر ايها الاحمق

البرت لقد صدق من قال لا تطمع العبد
الكراع فيطمع في الباع

كارلوس اصمت يا لكاع والا اسكتك بحد
السيف

ادورد لقد حيرني تطاولك يا البرت ما شأنك
انت لتنسب الى كارلوس الغدر والمكر
اذا كان من جرم في هربه من المنفى.
فللملك وحده الحق في سواله . واذا
كان في فؤادك شيء على كارلوس وتريد

ان تتحرش به لتجرب نفسك في برازه فالمستقبل
فسيح لديك
الملك لقد تسرع البرت ولم يفسح لي مجالاً
للحديث مع كارلوس
كارلوس لانه كثير الغلبة يتداخل فيما لا يعنيه
ادورد ليصدر امر مولاي الملك بان يتصافحا
الان ويتركا العدوان - لاننا في بلاد
غريبه ومن العار ان يسود بيننا الخلاف
الملك تقدما وتصافحا واتركا الاحقاد
كارلوس وحقك ايها الملك انني لست بحاقد عليه
فهوذا يدي اقدمها له مصافحاً . ايها
الامير ارجوك ان تنسى ما جرى
وان كنت قد كدرتك فسامحني

البرت لا بأس الان

الملك كارلوس خبرني بأية طريقة خدعت

بجميع حتى اعتبروا موتك حقيقة

كارلوس ما خدعت احداً . بل مت ثلاثة

ايام بمجرد شربته ليفصل فعل الموت الطبيعي

وقد وضعوني في قبر . والذين يريدون

حياتي رقبوا جثتي بعد دفنها وعالجوها

بالمنعشات فعدت الى الحياة . وقد قيل

ان الغاية تبرر الواسطة

الملك لا اعلم ما هي الغاية التي تبرر لك

من هذه الاعمال المخالفة

كارلوس اليكم الكل لما انعمتم علي بان اكون

رئيس حراسكم استدعتني شقيقتكم

وطلبت الي لكي اكون حارس حياتها ...
فصدعت للامر واقسمت بشرفي وسيفي على
تكريس حياتي باسرها لحفظ راحتها .
وبعد زواجها فزت ثبالك الجميله من
ذلك المنفى الذي دفعت اليه ظلماً
لاقوم بوظيفة الحارس حق القيام .
وبعملي لم اخالف العهد الذى تعهده
الامير ادورد بانني لااتركه المنفى الا
الى القبر وقد ذهبت الى القبر باراً
بوعدي اما الان اذا كنت استحق
القصاص فانا على تمام الاستعداد
الملكه اذا عذرناك وبررناك على الهروب من المنفى
فما عذرك في تعديك على جلالة الملكه

داخل قصره

كارلوس ان تبيان ذلك غير مطلوب
مني فسل جلالتك . ان زوجك
الملك قد اقامني الحاجب والحارس
لامرأته من كل غاصب متمرد . وانا قد
قمت بعملي واتممت وظيفتي كحارس .
ووظيفة الحارس ان يؤدب اللص
الغاصب

الملك لم افهم ما تقوله . ما الامر يا اختاه

ماري ان لهذا الملك قد كان علة موت
زوجي واليوم وبعد ما سجنني
ثلاثين يوماً جاء يهددني لارضى
به قريناً وقد بلغني انه قد استدعا كا

انت والملكة فاشيتما بسرعة . هل من

مؤامرة جديده

الملكة قد جئنا يا اختاه بايعاز منك وقد

كتب لنا انك بحاجة الينا

ماري بايعاز مني ومن الذي كتب لكما

الملكه سيدتك الين قد حررت لنا

ماري انت يا الين

الين نعم قد اجبروني على تحرير تلك الرساله

فحررتها لانه ليس فيها ما يحط من كرامة

نفسك

ماري لا بأس هكذا اشاءت اراده الله . .

والان قد تخلصت من الزواج الاول

واصبحت حرة افعل ما اريده. اتذكر
العهد الذي قطعته على نفسك
يا اخي

الملك وما ذلك العهد

الملكة قد عاهدتني ايها الملك وكلنا شهود
بان يكون مستقبل حياتي لي
وحدها لا معارض لي في جميع امورها
اذا افتقدها الله وتحررت من عبودية
تضحيتي فتكون حرة بان تحفظ قلبي
لمن تريده اتذكر ذلك

الملك نعم اذكر العهد واحافظ عليه

ماري اذا تنازل الان ووافق على عهد
ابرمته لكارلوس عندما اتخذته

حارس حياتي بان اكون شريكة حياته
وقرينته الوفيه
الملك بشرف وافتخار اصادق على عهدكما تقدم
الى ايها الصهر الحبيب وفي كنيسة القصر
سنحتفل بقرانكما
ماري وسنحتفل في الساعة نفسها بقران
هنري وليلين
هنري اشكرك ياسيدي آملا ان لا تنسي
عهدك بان تكوني شاهدة القران
لويس ان عملكم سيكون سببا لقطع العلائق
بين المملكتين
فلكتوم لست الملك فالشعب ناقم عليك
ويعتبرك قاتلا مجرما وسوف تقاد

الى سجن لا تخرج منه الا الى القبر

ماري مهلاً ايها الماركيز انت ولست
في غلط مبين . حتى الان انا ملكة البلاد
والبلاد بلادي وانتم يجب ان تحترموا
ارادة ملككم الراقد . واعملوا
الواجب المفروض عليكم ان هذا الملك
كان وليا العهد وهو الوارث الشرعي للعرش
فلماذا الانقلاب وقد اجتمعتم وناديتم
باسمه ملكاً قبل دفن المرحوم جده .
فاخلدوا الان الى السكون واعملوا
ما فيه راحة الامة ولا تبلبلوا
افكارها باحوال جديدة . بل
نادوا باسمه واطيعوه فهو الملك

لويس الثالث عشر فاهتفوا كلكم ليحيا
الملك لويس الثالث عشر

الجميع ليحيا الملك لويس الثالث عشر

لويس لتحيا الشهامة ولتحيا الملكة ماري

الجميع لتحيا الملكة ماري

لويس كلكم ضيوفي ايها الاخوان فهلموا الى
القصر . دام رغدكم مديد العمر
